سِلْسِلَةُ أُصُولِ التَّفْسِيرِ الْأَثَرِيِّ 5

اللُّؤْلُؤِيَّاتُ الْمُبْتَكَرَاتُ

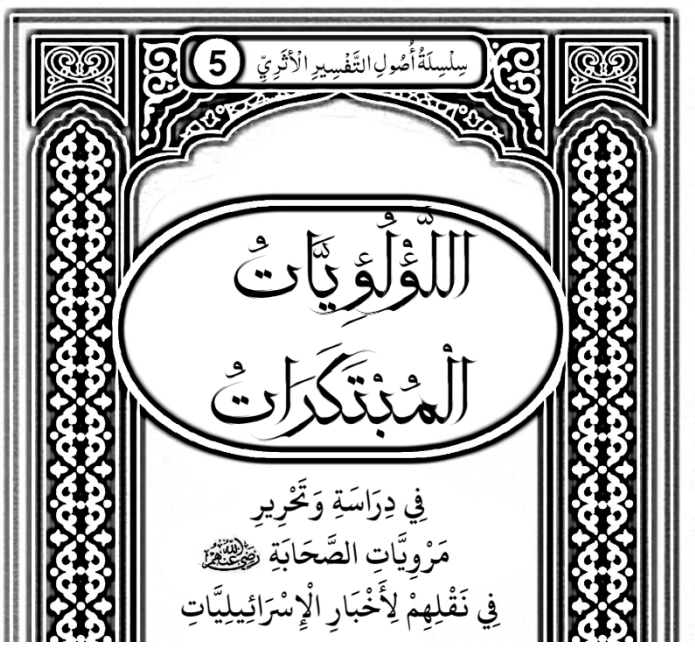
فِي دِرَاسَةِ وَتَحْرِيرِ
مَرْوِيَّاتِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم
فِي نَقْلِهِمْ لِأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

تَأْلِيفُ
الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ
فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حفظه الله ورعاه

وَهِيَ:

تُعَدُّ مِنَ الْمَبَاحِثِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَالتَّفْسِيرِيَّةِ الْجَلِيلَةِ، حَيْثُ وَضَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ: قَوَاعِدَ، وَضَوَابِطَ: صَارِمَةً، لِلتَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْمَرْوِيَّاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، لِبَيَانِ مَقَاصِدِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَتَمْيِيزِ الصَّحِيحِ، مِنَ السَّقِيمِ فِيهَا.



حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٨ هـ ٢٠٢٦



مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ أُصُولِ التَّفْسِيرِ الْأَثَرِيِّ 5

اللُّؤْلُؤِيَّاتُ الْمُبْتَكَرَاتُ

فِي دِرَاسَةِ وَتَحْرِيرِ
مَرْوِيَّاتِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم
فِي نَقْلِهِمْ لِأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

تَأْلِيفُ
الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ
فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حفظه الله ورعاه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ
الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْمُتَفَرِّدِ بِكَمَالِ الصِّفَاتِ، وَمُسْتَحِقِّ التَّفَرُّدِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ.

* وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ أَتَمَّ اللهُ بِهِ نِعْمَتَهُ، وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ، وَعَلَىٰ مَنْ حَفِظَ سُنَّتَهُ، وَبَلَّغَ عَنْهُ ﷺ حِكْمَتَهُ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ سَارَ عَلَىٰ نَهْجِهِمْ، وَتَتَبَّعَ أَثَرَهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأَدَاءُ مَا أَوْجَبَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنَ الْبَلَاغِ وَالْبَيَانِ، وَالنُّصْحِ وَالْإِرْشَادِ، وَالدَّعْوَةِ إِلَىٰ الْخَيْرِ، وَالتَّوَاصِي بِهِ، وَالدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.

* وَبَذْلِ الْأَسْبَابِ لِدَفْعِ الشُّرُورِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهَا؛ حَتَّىٰ تَكُونَ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ عَلَىٰ مَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْهَا.

* هِيَ أُمَّةٌ مُتَمَاسِكَةٌ، مُتَرَابِطَةٌ، مُتَرَاحِمَةٌ، تَدِينُ بِالْإِسْلَامِ: قَوْلًا وَعَمَلًا، مُتَمَسِّكَةٌ بِالْوَحْيَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ: بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ.

* لَا تَتَقَاسَمُهَا الْأَهْوَاءُ الْمُضِلَّةُ، وَلَا تَنْفُذُ إِلَيْهَا الْأَفْكَارُ الْبِدْعِيَّةُ.[1]

---

(١) وَانْظُرْ: «دَرْءَ الْفِتْنَةِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ» لِلشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (ص١٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٠١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٥٣].

* **تُعَدُّ كُتُبُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**: مَرَاجِعَ تَتَنَاوَلُ الرِّوَايَاتِ، وَالْأَخْبَارَ الْمَنْقُولَةِ، عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ، وَالَّتِي دَخَلَتْ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالتَّارِيخِ، وَالِاعْتِقَادِ.

* **لِذَلِكَ**: فَالْإِسْرَائِيلِيَّاتُ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَىٰ نَظَرٍ وَبَحْثٍ، وَتَحْقِيقٍ وَتَدْقِيقٍ.(١)

* **فَالْإِسْرَائِيلِيَّاتُ**: تَشْمَلُ، قَصَصًا، وَأَخْبَارًا، عَدِيدَةً؛ مِنْهَا: مَا هُوَ وَارِدٌ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأَنْبِيَائِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ؛ كَأَخْبَارِ: قَوْمِ صَالِحٍ، وَقَوْمِ شُعَيْبٍ، وَغَيْرِهَا.(٢)

لِذَلِكَ: فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ نَقْدٍ عِلْمِيٍّ أَثَرِيٍّ، حَيْثُ لَاقَىٰ هَذَا النَّقْدَ مِنْ قِبَلِ السَّلَفِ، انْتِقَادًا وَاسِعًا، وَالتَّحْذِيرَ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.(٣)

* فَلَا بُدَّ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلَىٰ هَذِهِ الْمَرْوِيَّاتِ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ، وَالْكُتُبِ الْجَدِيدَةِ، الَّتِي أُلِّفَتْ فِي التَّفْسِيرِ، وَفِي غَيْرِهِ.

---

(١) وَهَذَا التَّدْقِيقُ فِي أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَذَلِكَ: لِخَطَرِهَا عَلَىٰ الدِّينِ.

(٢) **وَهَذِهِ الْقَصَصُ**: تَدْخُلُ فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ مِنْ بَابِ التَّغْلِيبِ.

(٣) وَالْمَرْوِيَّاتُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ، وَوُقُوعُهَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، مِنَ الْأُمُورِ الْقَدِيمَةِ وَالْجَدِيدَةِ.

* **وَلِلْعِلْمِ**: أَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ: لَدِيهِمْ: إِذْنٌ، نَبَوِيٌّ، بِرِوَايَةِ: هَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، بِشُرُوطٍ مُعَيَّنَةٍ دَقِيقَةٍ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَطْبِيقِهَا عِنْدَ رِوَايَتِهَا، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ.

* **وَهُنَاكَ**: احْتِمَالٌ بِأَنْ يَكُونَ، قَدْ سَمِعَ أَصْلَ الْقِصَّةِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَضَافَ إِلَيْهَا مِمَّا أَخَذَهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَعَ تَمْيِيزِهِ لِلَفْظِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلِلَفْظِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنِ اشْتَهَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، بِالْأَخْذِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

* بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ تَفَاصِيلِ الْقِصَّةِ الْخَاصَّةِ، بِهَذَا الصَّدَدِ.

لِذَلِكَ: فَالْأَمْرُ بِحَاجَةٍ لِاسْتِقْرَاءٍ، مُوَسَّعٍ، لِمَسَالِكِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَمَعَايِيرِهِمُ الَّتِي اعْتَمَدُوهَا فِي التَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْقَضَايَا الْإِسْرَائِيلِيَّةِ.

* حَتَّىٰ يُمْكِنُنَا أَنْ نُمَيِّزَ مَا هُوَ: «**إِسْرَائِيلِيٌّ**»، مِمَّا قَدْ يَحْتَمِلُ الرَّفْعَ.

* لِكَوْنِهَا: مِمَّا لَا يُصَدَّقُ، وَلَا يُكَذَّبُ، وَلَكِنِ اعْتِمَادَ الْعَقْلِ فِي هَذَا الْمَسْلَكِ: لَا يَحِلُّ الْإِشْكَالَ، وَلَا يَرْفَعُهُ، كَمَا هُوَ بَيِّنٌ.

* **وَمِنْ هُنَا**: لَا بُدَّ مِنْ بِنَاءِ مُحَدَّدَاتٍ: عِلْمِيَّةٍ، أَثَرِيَّةٍ، يُمْكِنُ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهَا، وَإِلَّا فَتَفَاوُتُ الْعُقُولِ فِي الْحُكْمِ: وَاسِعٌ.

* **وَلِذَلِكَ**: فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَنْظُرَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي تَنْقُلُ عَنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَأَنْ نَنْظُرَ فِي طَرِيقَتِهَا فِي التَّعَامُلِ مَعَهَا.

* وَأَنْ نُحَاوِلَ الْفَهْمَ الصَّحِيحَ فِيهَا، وَكَوْنُهَا خَالَفَتِ السَّلَفَ، بَلْ كَوْنُهَا خَالَفَتْ أَحَدَ الْمُفَسِّرِينَ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا مِمَّنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

* إِنَّ الَّذِي يَنْظُرُ فِي التَّفْسِيرِ يَجِدُ أَنَّ الْمَرْوِيَّاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةَ، لَهَا وُقُوعٌ بَارِزٌ فِيهِ، وَبِشَكْلٍ كَبِيرٍ، لَا سِيَّمَا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ، فَيَجِبُ أَخْذُ الْحِيطَةِ مِنْ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ قَدِيمًا، وَحَدِيثًا.

* وَلَا شَكَّ أَنَّ مُنَاقَشَةَ الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ، تَحْتَاجُ لِلتَّجَرُّدِ مِنَ الْعَاطِفَةِ الْجَيَّاشَةِ، وَالتَّعَصُّبِ الْمُهْلِكِ، وَالْبُعْدِ عَنْ مَا شَابَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمُوبِقَاتِ، حَتَّىٰ يُمْكِنَ مُعَالَجَتُهَا بِصُورَةٍ: سَلِيمَةٍ، وَمَنْهَجِيَّةٍ.

قُلْتُ: فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ فِي النَّقْدِ الْعِلْمِيِّ، خَرَجْنَا بِفَوَائِدَ مِنْ رِوَايَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، الَّتِي تُفِيدُ النَّاسَ:

مِنْهَا: تَوْجِيهُ الْآيَةِ، لِمَعْنًىٰ مُحْتَمَلٍ لَهَا فِي تَفْسِيرِ السَّلَفِ.

وَمِنْهَا: تَعْيِينُ الْمُبْهَمَاتِ[1]، وَهَذَا مَسْلَكٌ وَاسِعٌ، فِي تَفْسِيرِ السَّلَفِ، وَإِنِ اسْتَشْكَلَ الْبَعْضُ جَدَاوَتَهُ، وَأَهَمِّيَّتَهُ.

وَمِنْهَا: مَعْرِفَةُ سَبَبِ الْقِصَّةِ فِي الْجُمْلَةِ.

---

(١) حَيْثُ اعْتَنَىٰ أَهْلُ الْعِلْمِ، بِبَيَانِ الْمُبْهَمَاتِ فِي النُّصُوصِ.

* **وَأَصْلُ**: تَعْيِينِ الْمُبْهَمِ: أَصْلُهُ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، حَيْثُ تَبَيَّنَ لَنَا الْمُبْهَمُ، فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ، فِي: «**سُورَةِ الْكَهْفِ**»، وَسَمَّاهُ بِأَنَّهُ: «**الْخَضِرُ**».

فَالْقُرْآنُ: يُورِدُ أُمُورًا، لَا يُعْرَفُ سَبَبُهَا، كَمَا حَكَىٰ لَنَا قِصَّةَ: دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْفِتْنَةِ(١)، وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ أَمْرِ الْخَصْمَيْنِ اللَّذَيْنِ تَسَوَّرَا عَلَيْهِ الْمِحْرَابَ.(٢)

* وَإِيرَادُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، بَيَّنَ لَنَا الْأَسْبَابَ الَّتِي أَفْضَتْ لِوُقُوعِ الْحَدِيثِ فِي التَّفْسِيرِ الصَّحِيحِ فِي الْجُمْلَةِ.

---

(١) فَإِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ، إِنَّمَا هِيَ تَدْرِيبٌ فِي الْحُكْمِ، وَإِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَكَمَ بِحُضُورِ خَصْمٍ وَاحِدٍ، وَغَيْرِهِ، فَخَالَفَ، إِذًا: ﴿إِنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٢٤]؛ أَيِ: اخْتَبَرْنَاهُ فِي الْحُكْمِ.

* لَا بِامْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ، أَعْجَبَتْهُ، وَلَا بِغَيْرِهَا.

* وَإِنَّ مَا ذُكِرَ مِنْ قِصَّةِ: فِتْنَةِ الْمَرْأَةِ، وَأَنَّهَا أَعْجَبَتْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهِيَ: قِصَّةٌ بَاطِلَةٌ، وَإِنِ اشْتَهَرَتْ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ.

* فَكَمْ مِنْ بَاطِلٍ مَشْهُورٍ، وَمَذْكُورٍ، وَهُوَ عَيْنُ الزُّورِ، وَهَذِهِ الْقِصَّةُ مِنْ كَذِبِ الْيَهُودِ.

وَانْظُرْ: «مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج١٤ ص١٥٩).

(٢) فَكَانَ ذَلِكَ الْخَصْمُ، قَوْمًا مِنْ بَنِي آدَمَ، بِلَا شَكٍّ: مُخْتَصِمَيْنِ، فِي نِعَاجٍ مِنَ الْغَنَمِ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ بَيْنَهُمْ.

* **بَغَىٰ أَحَدُهُمَا**: عَلَىٰ الْآخَرِ، فَحَكَمَ بِدُونِ الرُّجُوعِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

* **وَمَنْ قَالَ**: إِنَّهُمْ: كَانُوا مَلَائِكَةً مُعَرِّضِينَ بِأَمْرِ النِّسَاءِ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَوَّلَهُ مَا لَمْ يَقُلْ، وَزَادَ فِي الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ فِيهِ.

* **وَهُوَ مِنْ كَذِبِ الْيَهُودِ**.

وَانْظُرْ: «الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٤ ص١٣١٩)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج١ ص٢٢١)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج١٤ ص١٥٦)، وَ«أَحْكَامَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (ج٧ ص٧٣)، وَ«الْفِصَلَ فِي الْمِلَلِ وَالْأَهْوَاءِ وَالنِّحَلِ» لِابْنِ حَزْمٍ (ج٤ ص١٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٧ ص٦٠)، وَ«أَضْوَاءَ الْبَيَانِ» لِلشَّيْخِ الشِّنْقِيطِيِّ (ج٦ ص٣٣٩).

* وَقَدْ تَسَرَّبَتْ، قِصَّةُ فِتْنَةِ: الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ، مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَىٰ بَعْضِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ، الَّتِي لَا يُعْنَىٰ أَصْحَابُهَا بِالتَّحْقِيقِ، وَالتَّدْقِيقِ؛ إِلَّا فِي الْجُمْلَةِ، مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ فِي نَقْلِ الْعِلْمِ.(١)

* وَلَمْ يُنَزِّهُوا تَفَاسِيرَهُمْ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الْبَاطِلَةِ، فَذَكَرُوهَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥].

مِنْهَا: تَفْصِيلُ الْمُجْمَلِ: وَهَذَا هُوَ الْغَالِبُ، وَالْمُشْتَهِرُ.

* حَيْثُ يُورِدُونَ الْقَصَصَ مِنْ بَابِ تَبْيِينِ بَعْضِ الْمُجْمَلَاتِ مِنَ الْقَصَصِ فِي الْقُرْآنِ.

---

(١) فَهَذَا مَا جَاءَ فِي كُتُبِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ مِنْ وُقُوعِ، نَبِيِّ اللهِ: دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ، وَهِيَ قِصَّةٌ بَاطِلَةٌ، وَرَدَتْ مِنْ كُتُبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُحَرَّفَةِ.

* فَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ الْمُنْكَرَةُ، فِي «**الْعَهْدِ الْقَدِيمِ**»، صَمُوئِيلَ الثَّانِي، مِنَ «**الْإِصْحَاحِ**»، الْحَادِي عَشَرَ (ص٤٩٨)، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا فِي التَّفْسِيرِ.

* **وَجَاءَ ذِكْرُهُ مُوجَزًا؛ مِثْلَ**: الضَّرَرِ الَّذِي أَصَابَ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ بَلَاءً فِي جَسَدِهِ، وَلَمْ نَعْرِفْ نَوْعَ مَرَضِهِ، وَلَا حَاجَةَ بِنَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ[1]، إِلَّا مَا أَخْبَرَنَا الْقُرْآنُ عَنْهُ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

* **بَلْ عَلَيْنَا أَنَّ نَتَفَرَّغَ**: لِلْعِبَرِ وَتَدَبُّرِهَا، مِنْ قِصَّةِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَعْظَمُهَا الصَّبْرُ عَلَىٰ أَقْدَارِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَثْرَةِ الطَّاعَةِ، وَسُؤَالِ اللهِ تَعَالَىٰ تَفْرِيجَ الْكُرُوبِ، وَكَشْفَ الْهُمُومِ.

* **وَالْأَنْبِيَاءُ**: هُمْ بَشَرٌ، يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَاضُ وَغَيْرُهَا، وَهَذَا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤].

* **فَظَاهِرُ الْقُرْآنِ**: يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ ابْتِلَاءَ اللهِ تَعَالَىٰ، لِنَبِيِّهِ: أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ وَجْهِ الْعُقُوبَةِ عَلَىٰ ذَنْبٍ، أَوْ مُخَالَفَةٍ.

* وَإِنَّمَا كَانَ لِحِكْمَةٍ يَعْلَمُهَا اللهُ تَعَالَىٰ، فِي الصَّبْرِ وَغَيرِهِ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٨٣].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْبَكْرِيِّ» (ج١ ص٣٠٦): (فَالْأَنْبِيَاءُ: إِنَّمَا هُمْ بَشَرٌ؛ كَسَائِرِ الْبَشَرِ، يَحْصُلُ لَهُمْ مَا يَحْصُلُ لِلْبَشَرِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٧ ص٧٤ و٧٥).

* فَيَمْرَضُونَ، وَيَجُوعُونَ، وَيَنْسَوْنَ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ١١]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ، عَنْ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٤١]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٨٣]). اهـ.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَىٰ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَبِكَ الْمُسْتَغَاثُ، وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

* وَمِنَ اللهِ تَعَالَىٰ: يُسْتَمَدُّ الْعَوْنُ، وَالتَّوْفِيقُ، وَالتَّسْدِيدُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

كَتَبَهُ:

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى دِرَاسَةِ وَتَحْرِيرِ مَرْوِيَّاتِ الصَّحَابَةِ ﷺ فِي نَقْلِهِمْ لِأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَدْ رَوَىٰ بَعْضَ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

لِقَوْلِهِ ﷺ: (حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ).[1]

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٤٨٥)، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ**[2]، **وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَ:** ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ **[الْبَقَرَةُ: ١٣٦]).**

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «شَرْحِ أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ» (ص٢٥٨):** (وَإِذَا كُنَّا لَا نُصَدِّقُ وَلَا نُكَذِّبُ، فَهَذَا يَعْنِي: هَذَا أَنَّنَا نَتَوَقَّفُ، وَلَكِنِ التَّحَدُّثُ بِهَذَا النَّوْعِ، الَّذِي لَمْ يَرِدِ الشَّرْعُ بِإِنْكَارِهِ وَلَا إِثْبَاتِهِ: جَائِزٌ، بِشَرْطِ أَنْ لَا يُخْشَىٰ مَحْذُورٌ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[3]، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٤٦١)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) اللُّغَةُ الْعِبْرَانِيَّةُ: هِيَ لُغَةُ التَّوْرَاةِ، وَلُغَةُ: بَنِي إِسْرَائِيلَ.

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٩ ص١١١).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٤٦١)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَالْمَحْذُورُ الَّذِي يُخْشَىٰ مِنْهُ: أَنْ يَتَّجِهَ النَّاسُ إِلَىٰ هَذِهِ الْقَصَصِ، وَيَدَعُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فَإِذَا أَتَيْنَا بِهَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي لَيْسَ بِشَرْعِنَا تَصْدِيقُهَا وَلَا تَكْذِيبُهَا انْهَمَكَ النَّاسُ بِهَا، وَتَرَكَ النَّاسُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَوَاعِظِ، فَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَجِبُ أَلَّا نَنْقُلَهَا إِلَىٰ النَّاسِ، وَأَلَّا نَتَحَدَّثَ بِهَا؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُفْضِي إِلَىٰ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّهُ مُحَرَّمٌ). اهـ.

* فَكَانَ أَصْلُهُ فِي التَّعَامُلِ مَعَهَا التَّوَقُّفُ، طِبْقًا لِلْأَصْلِ الشَّرْعِيِّ، لَا تُصَدِّقُوهُمْ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ.

* وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

فَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٥٢٣) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، **أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ** ﷺ، **قَالَ**: **(يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّكُمْ ﷺ، أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ: بِاللهِ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ؟، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللهِ، وَغَيَّرُوا فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكُتُبَ، قَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَوَ لَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟، فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ)**.

* **وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ**: يُخْبِرُ التَّابِعِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ؛ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ: تَكَلَّمَ فِي النَّاسِ، مُحَذِّرًا إِيَّاهُمْ، وَمُنْكِرًا عَلَيْهِمْ: سُؤَالَ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ.

* **وَظَاهِرُهُ**: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَهُمْ عَنْ بَعْضِ أُمُورِ دِينِهِمُ الْمُشَابِهَةِ لِمَا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَوِ الْقَضَايَا، وَالْقَصَصِ الَّتِي تَنَاوَلَتْهَا كُتُبُهُمْ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٥٢٢) مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: (كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ، عَنْ كُتُبِهِمْ، وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللهِ، أَقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْدًا بِاللهِ، تَقْرَءُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ)**.

* **فَحَدَّثَكُمُ اللهُ تَعَالَىٰ**: أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ، بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللهُ، وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، فَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخِذْلَانِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللهِ نَصِيرًا * مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٥ و٤٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٧٩].

وَعَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ(١)**، قَالَ: (اتَّقُوا اللهَ تَعَالَىٰ، وَتَحَفَّظُوا مِنَ الْحَدِيثِ، فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا نُجَالِسُ: أَبَا هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، فَيَتَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ**

---

(١) **هُوَ الْإِمَامُ بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ، الْعَابِدُ**: ثِقَةٌ، جَلِيلٌ، مِنَ: الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ، رَوَىٰ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ»، وَغَيْرُهُمَا.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٢٠٠)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٠٦٥).

ﷺ، وَيُحَدِّثُنَا عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، ثُمَّ يَقُومُ فَأَسْمَعُ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَنَا، يَجْعَلُ حَدِيثَ: رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَحَدِيثَ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ).[1]

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (مَنْ قَرَأَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، حَتَّىٰ يَخْتِمَهَا، كَانَتْ مِثْلَ: التَّوْرَاةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالْفُرْقَانِ).[2]

* وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ كَعْبًا، يَأْخُذُ مَا فِي: «التَّوْرَاةِ»، وَ«الْإِنْجِيلِ»، يَعْنِي: يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

* وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ: هُوَ كَعْبُ بْنُ مَاتِعٍ الْحِمْيَرِيُّ، الْمَعْرُوفُ: بِكَعْبِ الْأَحْبَارِ.

* أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ: أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، وَيُقَالُ: أَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «التَّمْيِيزِ» (ص٩٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٦٧ ص٣٥٩) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ الدِّمَشْقِيُّ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَجِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٣ ص٤١٠): «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ».

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص٦٠٦).

(٢) أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءِ رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١١١-مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ الْمَهْرِيِّ، عَنْ زَبَّانَ بْنِ فَائِدٍ الْمِصْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ: مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ: رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ الْمِصْرِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٣٢٦).

* **وَكَذَلِكَ**: زَبَّانُ بْنُ فَائِدٍ الْمِصْرِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٣٣٤).

* مَاتَ فِي سَنَةِ: «٣٢»، أَوْ «٣٤»، وَلَمْ يُؤْثَرْ تَوثِيقُهُ، عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ: أَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ.

* **وَلَمْ يُخَرَّجْ لَهُ**: فِي «**الصَّحِيحَيْنِ**»، وَلَا فِي أَحَدِهِمَا، وَإِنَّمَا جَرَىٰ ذِكْرُهُ عَرَضًا.

* وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ: إِنَّمَا هُوَ مِمَّا نَقَلَهُ إِلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْأَوَابِدِ، وَالْغَرَائِبِ، وَالْعَجَائِبِ، مِمَّا كَانَ، وَمِمَّا لَمْ يَكُنْ، وَمِمَّا حُرِّفَ، وَبُدِّلَ، وَنُسِخَ.

* وَقَدْ أَغْنَانَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ، بِمَا هُوَ أَصَحُّ مِنْهَا، وَأَنْفَعُ، وَأَوْضَحُ، وَأَبْلَغُ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٣ ص٨٦)؛ عَنْ حَدِيثٍ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَاةِ[1]:

(وَهَذَا خَبَرٌ مُنْكَرٌ، وَلَا يُشْرَعُ لِأَحَدٍ بَعْدَ نُزُولِ الْقُرْآنِ، أَنْ يَقْرَأَ: «**التَّوْرَاةَ**»، وَلَا يَحْفَظَهَا، لِكَوْنِهَا مُبَدَّلَةً، مُحَرَّفَةً، مَنْسُوخَةَ الْعَمَلِ، قَدِ اخْتَلَطَ فِيهَا الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، فَلْتُجْتَنَبْ.

* **فَأَمَّا النَّظَرُ** فِيهَا لِلِاعْتِبَارِ، وَلِلرَّدِّ عَلَىٰ الْيَهُودِ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ قَلِيلًا، وَالْإِعْرَاضُ أَوْلَىٰ). اهـ.

* **وَثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٦ ص٢٦٧٩)؛ عَنْ مُعَاوِيَةَ** ﷺ: وَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَصْدَقُ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ، لَكِنَّهُ: لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ، فَتَنَبَّهْ.

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٦٣٨)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ» (ج٢ ص١٣٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج١ ص٢٨٦).

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، مُنْكَرٌ، فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَهُوَ مُنْكَرٌ، سَيِّئُ الْحِفْظِ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٧ ص١٨٤)، وَضَعَّفَهُ.

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ مُعَاوِيَةَ ﷺ، يُحَدِّثُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ، فَقَالَ: (إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ، الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَإِنْ كُنَّا -مَعَ ذَلِكَ- لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ).[1]

* فَالْأَخْبَارُ الَّتِي يَحْكِيهَا كَعْبُ الْأَحْبَارِ، عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَدْ يَكُونُ بَعْضُهَا مِنَ الْكَذِبِ، وَلَيْسَ هَذَا فِيهِ تَجْرِيحٌ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ.

* **وَقَوْلُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ»**، لِلْكِتَابِ، لَا لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ.

* وَإِنَّمَا يَقَعُ فِي كِتَابِهِمُ الْكَذِبُ، لِكَوْنِهِمْ: بَدَّلُوهُ، وَحَرَّفُوهُ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «كَشْفِ الْمُشْكِلِ مِنْ حَدِيثِ: الصَّحِيحَيْنِ» (ج٤ ص٩٥): (يَعْنِي أَنَّ الْكَذِبَ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، لَا مِنْهُ، فَالْأَخْبَارُ الَّتِي يَحْكِيهَا عَنِ الْقَوْمِ: يَكُونُ بَعْضُهَا كَذِبًا، فَأَمَّا كَعْبُ الْأَحْبَارِ فَمِنْ كِبَارِ الْأَخْيَارِ). اهـ.

وَالْمَعْنَىٰ: أَنَّ بَعْضَ الَّذِي يُخْبِرُ بِهِ كَعْبُ الْأَحْبَارِ، عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، يَكُونُ كَذِبًا، لَا أَنَّهُ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ مِنْ أَخْيَارِ الْأَحْبَارِ.

* فَيَصِحُّ عَوْدُهُ عَلَىٰ الْكِتَابِ، وَيَصِحُّ عَوْدُهُ عَلَىٰ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَعَلَىٰ حَدِيثِهِ، وَإِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْكَذِبَ وَيَتَعَمَّدْهُ، إِذْ لَا يُشْتَرَطُ فِي مُسَمَّىٰ الْكَذِبِ التَّعَمُّدُ، بَلْ هُوَ الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ، بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ فِيهِ تَجْرِيحٌ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ بِالْكَذِبِ، فَتَنَبَّهْ.[2]

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٣٦١)، وَفِي «التَّارِيخِ الْأَوْسَطِ» (٢٠١)، وَأَبُو زُرْعَةَ فِي «التَّارِيخِ» (ص٥٤٥).

(٢) انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٣٣٥)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١٥ ص١٣٧).

* **وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَىٰ أَنَّ مَا جَاءَنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:**

الْأَوَّلُ: مَا يُوَافِقُ شَرْعَنَا، فَهُوَ مَقْبُولٌ.

الثَّانِي: مَا يُخَالِفُ شَرْعَنَا، فَهُوَ مَرْدُودٌ.

الثَّالِثُ: مَا لَمْ يُوَافِقْ شَرْعَنَا، وَلَمْ يُخَالِفْهُ: وَهُوَ الْمَسْكُوتُ عَنْهُ، فَهَذَا مُمْكِنٌ أَنْ يُرْوَىٰ، وَلَا يُطْوَىٰ، فَيُرْوَىٰ عَلَىٰ سَبِيلِ الِاسْتِشْهَادِ بِهِ فِي الْوَعْظِ.

* لَكِنْ لَا يُرْوَىٰ فِي الْأُصُولِ، وَلَا فِي الْفُرُوعِ، بِمَعْنَىٰ: أَنَّنَا لَا نَحْتَجُّ بِهِ فِي شَرْعِنَا، وَيَكْفِينَا مَا ثَبَتَ فِي شَرْعِنَا أَنْ نَحْتَجَّ بِهِ.

* وَإِذَا رُوِيَتْ أَخْبَارُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ فِي الْوَعْظِ، وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ: فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ فِيهِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، كَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ» (ص٢٥٣):

(الْإِسْرَائِيلِيَّاتُ: الْأَخْبَارُ الْمَنْقُولَةُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْيَهُودِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، أَوْ مِنَ النَّصَارَىٰ.

* **وَتَنْقَسِمُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:**

الْأَوَّلُ: مَا أَقَرَّهُ الْإِسْلَامُ، وَشَهِدَ بِصِدْقِهِ، فَهُوَ حَقٌّ.

مِثَالُهُ: مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: «**جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تَصْدِيقًا، لِقَوْلِ**

الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٧]». (١)

الثَّانِي: مَا أَنْكَرَهُ الْإِسْلَامُ، وَشَهِدَ بِكَذِبِهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ.

مِثَالُهُ: مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ؛ عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: «**كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ مِنْ وَرَائِهَا، جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ؛ فَنَزَلَتْ**: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٢٣]». (٢)

الثَّالِثُ: مَا لَمْ يُقِرَّهُ الْإِسْلَامُ، وَلَمْ يَنْكِرْهُ، فَيَجِبُ التَّوَقُّفُ فِيهِ.

لِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا**: ﴿آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ **[الْعَنْكَبُوتُ: ٤٦] الْآيَةُ**»، وَلَكِنِ **التَّحَدُّثُ بِهَذَا النَّوْعُ جَائِزٌ، إِذَا لَمْ يُخْشَ مَحْذُورٌ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ** ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(٤)، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ). اهـ.

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رحمه الله **فِي «شَرْحِ أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ» (ص٢٥٣)**: (الْإِسْرَائِيلِيَّاتُ: مَنْسُوبَةٌ إِلَىٰ إِسْرَائِيلَ، وَإِسْرَائِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٨١١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٧٨٦).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٥٢٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٤٥٣).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٤٨٥).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٤٦١).

وَالسَّلَامُ، أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ، لَكِنْ سُمِّيَ مَا يَنْقُلُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِسْرَائِيلِيًّا، مِنْ بَابِ: النِّسْبَةِ إِلَىٰ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، لَا إِلَىٰ الْمُضَافِ، وَقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ النَّحْوِ إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَىٰ الْمُضَافِ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ تَكُونُ، إِمَّا لَهُمَا مُرَكَّبَيْنِ، وَإِمَّا لِلْأَوَّلِ: إِذَا كَانَ أَشْهَرَ، وَإِمَّا لِلثَّانِي.

وَالْإِسْرَائِيلِيَّاتُ: «الْأَخْبَارُ الْمَنْقُولَةُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْيَهُودِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، أَوْ مِنَ النَّصَارَىٰ»؛ لِأَنَّ النَّصَارَىٰ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الصَّفُّ:٦]، فَمَا نُقِلَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَهُوَ إِسْرَائِيلِيٌّ.

وَالْإِسْرَائِيلِيَّاتُ: مِنَ الْقِصَصِ الَّتِي يَجِبُ الْحَذَرُ مِنْهَا، خُصُوصًا إِذَا كَانَتْ تَتَضَمَّنُ عَيْبًا، أَوْ لَمْزًا لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، مِثْلَ: قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِصَّةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ.

وَالْإِسْرَائِيلِيَّاتُ تَنْقَسِمُ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

الْأَوَّلُ: مَا أَقَرَّهُ الْإِسْلَامُ، وَشَهِدَ بِصِدْقِهِ؛ فَهَذَا حَقٌّ، لِأَنَّهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَدَلِيلُهُ: مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: «**جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ**». ثُمَّ ضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ؛ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، وَلَيْسَ تَعَجُّبًا مِنْهُ، وَإِنْكَارًا لَهُ، كَمَا زَعَمَهُ أَهْلُ التَّحْرِيفِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ أَصَابِعُ -وَالْعِيَاذُ بِاللهِ-، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الرَّسُولَ ﷺ إِنَّمَا ضَحِكَ تَعَجُّبًا، وَإِنْكَارًا، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ الصَّحَابَةُ؟، وَابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ مِنْ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ، وَمِنْ أَجِلَّائِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ: إِنَّهُ ضَحِكَ؛ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَوْ كَانَ هَذَا أَمْرًا مُنْكَرًا، مَا اقْتَصَرَ

الرَّسُولُ ﷺ عَلَىٰ مُجَرَّدِ الضَّحِكِ الَّذِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَصْدِيقًا، أَوْ يَحْتَمِلُ؛ إِنْ قِيلَ بِهِ: أَنْ يَكُونَ إِنْكَارًا.

وَلَوْ كَانَ مُنْكَرًا؛ لَأَنْكَرَهُ صَرَاحَةً، ثُمَّ قَرَأَ الرَّسُولُ ﷺ، مُقَرِّرًا لِهَذَا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٧]، أَيْ: مَا عُظِّمَ اللهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ، مَعَ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْعَظَمَةِ، الْعَظِيمَةِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا كُلُّهَا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ١٠٤].

وهنا فَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ: «إِصْبَعٍ»؛ فِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ، وَلِهَذَا لَا يُخْطِئُ أَحَدٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الصَّرْفِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا مُثَلَّثَةٌ: «**الْهَمْزَةِ**»، وَ«**الْبَاءِ**»، وَ«**الصَّادُ**»: سَاكِنَةٌ: عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ إِذَا كَانَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ، وَقَدْ قَالَ النَّاظِمُ[1]:

وَهَمْـــزَ أُنْمَلَـــةٍ ثَلِّـــثْ وَثَالِثَـــــهُ

وَالتِّسْـــعُ فِي أُصْبُعٍ وَاخْتِـــمْ بِأُصْبُـوعِ

وَهَذَا الثَّانِي: عَكْسُ الْأَوَّلِ، مَا أَنْكَرَهُ الْإِسْلَامُ، وَشَهِدَ بِكَذِبِهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ.

مِثَالُهُ: مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]؛ عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: «**كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِنْ وَرَائِهَا، جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ؛ فَنَزَلَتْ**: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٢٣]؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ يَرَوْنَ، أَنَّ الْوَلَدَ: لَا يَجِيءُ سَالِمًا؛ إِلَّا إِذَا جَامَعَهَا

---

(١) **الْبَيْتُ**: غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي «تَاجِ الْعَرُوسِ» لِلزَّبِيدِيِّ (ج٣١ ص٤١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٥٢٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٤٥٣).

مِنَ الْفَرْجِ؛ أَيْ: الْقُبُلِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ، تَكْذِيبَهُمْ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٢٣]، وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ: إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّ الْمَأْذُونَ فِيهِ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يُحْدِثَ شَرًّا، وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ تُفِيدُ طَالِبَ الْعِلْمِ، أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُحِلَّ اللهُ تَعَالَىٰ لِعِبَادِهِ مَا يَضُرُّهُمْ.

مِثَالُ ذَلِكَ: مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ الْمَكْذُوبِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لَحْمَ الْبَقَرِ دَاءٌ، وَلَبَنُهَا شِفَاءٌ**»(١)؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَحْمُهَا دَاءً، وَقَدْ أَحَلَّهُ اللهُ لَنَا، وَعَلَيهِ نَأْخُذُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَمَّا أَبَاحَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَ حَرْثَنَا مِنْ حَيْثُ شِئْنَا، دَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ وَطْءَ الْمَرْأَةِ فِي قُبُلِهَا مِنْ خَلْفِهَا جَائِزٌ.

---

(١) **حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، مُنْكَرٌ**.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «الْمَرَاسِيلِ» (ص٣١٦)، وَابْنُ الْجَعْدِ فِي «حَدِيثِهِ» (ج٢ ص٩٦٤)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٢٥ ص٤٢)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الطِّبِّ النَّبَوِيِّ» (ج٢ ص٦٩٢)، وَ (ق/ ١٣٠/ ط)، وَفِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (ج٦ ص٣٤٥٠)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (ص٣٣٥ - الْمَقَاصِدُ)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٨ ص١٨٧)، وابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الاسْتِيعَابِ»؛ تَعْلِيقًا (ج٤ ص٣٩٦)، وَابنُ السُّنِّيِّ فِي «الطِّبِّ النَّبَوِيِّ» (ق/ ٦٤/ ط)، وَالْبَيْهَقِي فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٩ ص٣٤٥)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «أُسْدِ الْغَابَةِ»؛ تَعْلِيقًا (ج٧ ص٢٧٠)، وَالْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ق١٦٩٨/ ٣/ ط) مِنْ طُرُقٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي، عَنْ مُلَيْكَةَ بِنْتِ عَمْرٍو بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ ضَعِيفٌ، وَلَهُ عِلَّتَانِ؛ **الْأُولَىٰ**: جَهَالَةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي رَوَىٰ عَنْهَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، **وَالثَّانِيَةُ**: الْإِرْسَالُ، فَإِنَّ مُلَيْكَةَ بِنْتَ عَمْرٍو: هِيَ السَّعْدِيَّةُ، لَمْ تُوَثَّقْ، وَذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْإِصَابَةِ» (ج٤ ص٣٩٦)؛ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: اعْتِمَادًا عَلَىٰ هَذَا الْحَدِيثِ الْمُنْكَرِ، مَعَ أَنَّهُ تَرَدَّدَ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٧٥٣) فَقَالَ: يُقَالُ: لَهَا صُحْبَةٌ، وَيُقَالُ: تَابِعِيَّةٌ مِنَ الثَّالِثَةِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

وَانْظُرْ: «تُحْفَةَ الْأَشْرَافِ» لِلْمِزِّيِّ (ج١٣ ص٤٥٦)، وَ«الْأَجْوِبَةَ الْمَرْضِيَّةِ» لِلسَّخَاوِيِّ (ج١ ص٢١).

هَذَا الثَّالِثُ: هُوَ الْمَيْدَانُ الْفَسِيحُ لِنَاقِلِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، مَا لَمْ يَرِدُ فِي شَرْعِنَا تَصْدِيقُهُ، وَلَا تَكْذِيبُهُ، فَهَذَا يَجِبُ التَّوَقُّفُ فِيهِ، فَلَا نُصَدِّقُ، وَلَا نُكَذِّبُ؛ لِأَنَّنَا: إِنْ صَدَّقْنَاهُمْ وَهُوَ بَاطِلٌ، فَقَدْ صَدَّقْنَا بَاطِلًا، وَإِنْ كَذَّبْنَاهُمْ وَهُوَ حَقٌّ، فَقَدْ كَذَّبْنَا حَقًّا، فَالْوَاجِبُ التَّوَقُّفُ.

وَدَلِيلُ ذَلِكَ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «**كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ**»، فَالْعِبْرَانِيَّةُ لُغَةُ الْيَهُودِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ**»(١)، وَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ﷺ؛ أَنْ يَتَعَلَّمَ لُغَةَ الْيَهُودِ، فَتَعَلَّمَهَا فِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، نَحْوَ سِتَّةَ عَشْرَ يَوْمًا**»(٢)، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّهَا سَهْلَةٌ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَلَكِنْ قُولُوا: آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ**».(٣)

* وَإِذَا كُنَّا لَا نُصَدِّقُ وَلَا نُكَذِّبُ، فَهَذَا يَعْنِي: هَذَا أَنَّنَا نَتَوَقَّفُ، وَلَكِنِ التَّحَدُّثُ بِهَذَا النَّوْعِ، الَّذِي لَمْ يَرِدِ الشَّرْعُ بِإِنْكَارِهِ وَلَا إِثْبَاتِهِ: جَائِزٌ، بِشَرْطِ أَنْ لَا يُخْشَىٰ مَحْذُورٌ؛ لِقَوْلِ

---

(١) «الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٧ ص٩٥).

(٢) **حَدِيثٌ ضَعِيفٌ**.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٣٦٤٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٥ ص٢٥)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢١٥٨٧)، وَ(٢١٦١٨)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧١٣٦)، وَذَكَرُوهُ، مُطَوَّلًا.

وَاخْتُلِفَ فِي سَنَدِهِ، وَفِي مَتْنِهِ، وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧١٩٥) مُخْتَصَرًا.

وَأَوْرَدَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج٥ ص٢٥)، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، مُخْتَصَرًا.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٤٨٥)، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

النَّبِيِّ ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(١)، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

فَالْمَحْذُورُ الَّذِي يُخْشَىٰ مِنْهُ: أَنْ يَتَّجِهَ النَّاسُ إِلَىٰ هَذِهِ الْقِصَصِ، وَيَدَعُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فَإِذَا أَتَيْنَا بِهَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي لَيْسَ بِشَرْعِنَا تَصْدِيقُهَا، وَلَا تَكْذِيبُهَا: انْهَمَكَ النَّاسُ بِهَا، وَتَرَكَ النَّاسُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَوَاعِظِ، فَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَجِبُ أَلَّا نَنْقُلَهَا إِلَىٰ النَّاسِ، وَأَلَّا نَتَحَدَّثَ بِهَا؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُفْضِي إِلَىٰ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّهُ مُحَرَّمٌ). اهـ.

* وَمَنْ أَخَذَ بِالرُّخْصَةِ، وَرَوَىٰ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ: بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِغَيْرِ تَصْدِيقٍ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ.

* إِنْ كَانَ سَيُخْبِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ بُطْلَانَهُ بِالشَّرْعِ، أَوِ الْعَقْلِ.(٢)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٩٤): (إِنَّمَا أَبَاحَ الشَّارِعُ: الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ، فِي قَوْلِهِ ﷺ: «**وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ**»(٣)؛ فِيمَا قَدْ يُجَوِّزُهُ الْعَقْلُ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٤٦١)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) وَالَّذِي يَنْظُرُ إِلَىٰ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَهْلًا لِلْعِلْمِ، وَيُمَيِّزُ فِيهَا.

* وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلْعِلْمِ، وَهُوَ جَاهِلٌ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، فَلَا يَنْظُرُ إِلَىٰ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَلَا يَنْقُلُهَا لِلنَّاسِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنَّ يَسْأَلَ أَهْلَ الْأَثَرِ عَنْهَا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٧].

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٤٨٥)، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

* فَأَمَّا فِيمَا تُحِيلُهُ الْعُقُولُ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْبُطْلَانِ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ الظُّنُونِ: كَذِبُهُ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ[1]). اهـ.

* **وَبَعْضُ أَخْبَارِ**: بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَنْقُولٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَقْلًا، صَحِيحًا، وَلَا رَيْبَ فِي قَبُولِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، حَتَّىٰ لَوْ كَانَتْ فِيمَا لَا يَقُومُ عَلَيْهِ عِلْمٌ، أَوْ عَمَلٌ؛ كَاسْمِ: صَاحِبِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهُ: «**الْخَضِرُ**».[2]

* إِنَّ مَنْ يَسْتَقْرِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ السَّلَفِ سَيَعْرِفُ الْأُمُورَ الْآتِيَةَ:

١) أَنَّهَا أَخْبَارٌ لَا يُبْنَىٰ عَلَيْهَا أَحْكَامٌ عِلْمِيَّةٌ.

٢) أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنِ السَّلَفِ؛ أَنَّهُمُ اعْتَمَدُوا حُكْمًا، شَرْعِيًّا، مَأْخُوذًا، مِنْ رِوَايَاتِ: بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٣) أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ اعْتِقَادُ صِحَّتِهَا، بَلْ هِيَ مُجَرَّدُ خَبَرٍ.

٤) أَنَّ فِيهَا مَا لَمْ يَثْبُتْ عَنِ الصَّحَابَةِ، بَلْ عَنْ مَنْ دُونَهُمْ.[3]

٥) أَنَّ تَعْلِيقَ الْأَمْرِ، وَالنَّظَرِ إِلَىٰ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، فَإِنَّ الْعَقْلَ السَّلِيمَ لَا يَقْبَلُهَا أَبَدًا، وَهَذَا الْأَمْرُ قَدْ نُسِيَ عِنْدَ أَهْلِ التَّقْلِيدِ، فَإِنَّ عُقُولَهُمْ إِذَا اسْتَحْسَنَتْ تَقْبَلُ أَيَّ خَبَرٍ وَرَدَ فِي الدِّينِ، وَهَذَا أَمْرٌ خَطِيرٌ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

---

(١) **وَمِنْ هُنَا**: نَقُولُ: لَيْسَ بِهِمُ احْتِيَاجٌ إِلَىٰ نَقْلِ أَخْبَارِهِمْ، فَافْهَمْ لِهَذَا.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١٢٢)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٣٨٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٢ ص٤٩٢)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(٣) مِثْلَ رِوَايَةِ: «**الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَرَدَ هَذَا الْأَثَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَهُوَ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ، بَلْ هُوَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، لِأَنَّهُ اشْتَهَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهَا.

٦) أَنَّ الْكَثْرَةَ، الْكَاثِرَةَ فِي هَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، لَا يُوَضِّحُ أَمْرًا يَتَعَلَّقُ بِالتَّفْسِيرِ، بَلْ يَكُونُ التَّفْسِيرُ وَاضِحًا بِدُونِهَا.

* وَقَدْ يَكُونُ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ، وَالْإِسْرَائِيلِيَّاتُ لَا تُفِيدُ فِيهِ زِيَادَةً، وَلَا قَيْدًا.

٧) أَنَّ هَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ مِنْ قَبِيلِ التَّفْسِيرِ بِالرَّأْيِ.

* **وَلَيْسَ فِي هَذَا الْأَمْرِ**: غَرَابَةٌ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَبْتَلِي عِبَادَهُ بِمَا يَشَاءُ، وَيَبْتَلِي الرَّجُلَ عَلَىٰ قَدْرِ دِينِهِ.

* **فَتَنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ النَّقْلُ، إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ**:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مُوَافِقٌ لِشَرْعِنَا: مَا عَضَّدَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَالسُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ، فَهَذَا مَقْبُولٌ، وَصَحِيحٌ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: مُخَالِفٌ لِشَرْعِنَا، مَا نَاقَضَ أُصُولَ الدِّينِ، أَوْ نَاقَضَ عِصْمَةَ الْأَنْبِيَاءِ، فَهَذَا مَرْدُودٌ، بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: الْمَسْكُوتُ عَنْهُ: مَا لَا يُصَدَّقُ، وَلَا يُكَذَّبُ، وَهُوَ مَا رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّحْدِيثِ عَنْهُ، لِقَوْلِهِ ﷺ: **(وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ)**.(١)

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٤٨٥) عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

* وَالَّذِي يَنْظُرُ إِلَىٰ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَهْلًا لِلْعِلْمِ، وَيُمَيِّزَ فِيهَا.

* وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلْعِلْمِ، وَهُوَ جَاهِلٌ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، فَلَا يَنْظُرُ إِلَىٰ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَلَا يَنْقُلُهَا لِلنَّاسِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ أَهْلَ الْأَثَرِ عَنْهَا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٧].

* **وَكَانَ الْهَدَفُ مِنْهُ**: الِاسْتِئْنَاسَ، أَوْ مَعْرِفَةَ تَارِيخِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، وَلَيْسَ بِنَاءَ الْأَحْكَامِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ.

* **وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ الْمُتَلَقَّاةُ عَنْ مُسْلِمَةٍ**: أَهْلِ الْكِتَابِ.

* **وَأَهْلُ الْكِتَابِ**: هِيَ الْمُسَمَّاةُ: فِي الْكُتُبِ بِـ«**الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**».

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٤): (هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ، تُذْكَرُ لِلِاسْتِشْهَادِ، لَا لِلِاعْتِضَادِ، فَإِنَّهَا عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا عَلِمْنَا صِحَّتَهُ، مِمَّا بِأَيْدِينَا، مِمَّا يُشْهَدُ لَهُ بِالصِّدْقِ، فَذَاكَ: صَحِيحٌ.

وَالثَّانِي: مَا عَلِمْنَا كَذِبَهُ، مِمَّا عِنْدَنَا مَا يُخَالِفُهُ.

الثَّالِثُ: مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ، لَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَلَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، فَلَا نؤمِنُ بِهِ، وَلَا نُكَذِّبُهُ، وَيَجُوزُ حِكَايَتُهُ، وَغَالِبُ ذَلِكَ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ تَعُودُ إِلَىٰ أَمْرٍ دِينِيٍّ). اهـ.

* وَإِذَا عَلِمْتَ بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ، فِي كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عُرِفَ أَنَّ مَنْ عُرِفَ بِالْأَخْذِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُقْبَلُ نَقْلُهُ فِي شَرْعِنَا، حَتَّىٰ لَوْ كَانَ بَالْيَسِيرِ يَنْقُلُ عَنْهُمْ.

* وَابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ، كَانَ يَنْهَىٰ عَنِ الْأَخْذِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ لَمْ يُسْلِمُوا.

* وَأَمَّا مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ، وَهُوَ ثِقَةٌ، مِثْلَ: «**كَعْبِ الْأَحْبَارِ**»، وَ«**وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ**»، وَ«**أَبِي الْجَلْدِ**»، وَغَيْرِهِمْ.

* فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَا يَنْهَىٰ عَنْ سُؤَالِهِمْ، وَلَا عَنْ أَخْذِ الْأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ عَنْهُمْ، فِي الْجُمْلَةِ.(١)

لِقَوْلِهِ ﷺ: (حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ).(٢)

* وَقَدْ كَانَ عَدَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، يَسْمَعُونَ بَعْضَ الْأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

* كَعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَغَيْرِهِمْ.

* وَكَانُوا يَرْوُونَهَا مِنْ غَيْرِ تَصْدِيقٍ لَهَا، وَلَا تَكْذِيبٍ.

* وَلَكِنْ حَصَلَ الْخَطَأُ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي اعْتِمَادِهِمْ عَلَىٰ تِلْكَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

* وَصَارَ بَعْضُ النَّاسِ، يَجْزِمُونَ بِهَا، مَعَ أَنَّ بَعْضَهَا: بَاطِلٌ.(٣)

وَأَقْسَامُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ:

١) **الْمُكْثِرُونَ**: وَهُمْ: مَنْ كَانَ لَدَيْهِمْ: عِلْمٌ بِكُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَبْلَ إِسْلَامِهِمْ، أَوْ جَالَسُوا عُلَمَاءَهُمْ، أَوْ قَرَؤُوا كُتُبَهُمْ.

* **وَأَبْرَزُهُمْ**: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

* وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، كَانَ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ.

---

(١) فَلَا بُدَّ أَنْ تُفَرِّقَ، بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ، الَّذِينَ أَسْلَمُوا، وَبَيْنَ الَّذِينَ لَمْ يُسْلِمُوا.

* فَالَّذِينَ لَمْ يُسْلِمُوا، لَا نَأْخُذُ مِنْهُمْ مُطْلَقًا.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٤٦١)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) **لِذَلِكَ**: يَجِبُ تَمْيِيزُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ فِي التَّفْسِيرِ، وَهُوَ أَمْرٌ: مُهِمٌّ، صَوْنًا لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي تَفْسِيرِهِ، مَا لَيْسَ مِنْهُ.

* وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَرَأَ كُتُبَهُمْ.

٢) **الْمُتَوَسِّطُونَ**: مِثْلَ: ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣) **الْمُقِلُّونَ**: مِثْلَ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

* حَيْثُ كَانَ نَقْلُهُمْ، مُقْتَصِرًا عَلَىٰ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ، لِتَوْضِيحِ، سِيَاقٍ قَصَصِيٍّ فِي الْآيَاتِ، مَعَ تَمَيُّزِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِوَضْعِ مَعَايِيرَ دَقِيقَةٍ لِلنَّقْلِ.

فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **(كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّكُمْ ﷺ، أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ)**.[١]

* وَقَدِ اشْتَهَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، الَّذِينَ أَسْلَمُوا، وَهُمْ: ثِقَاتٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِثْبَاتٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ ثَبَتَ عَنْهُ.[٢]

* **لِذَلِكَ**: لَا يُحْتَجُّ بِأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي رَوَاهَا: ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ عَنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَخَاصَّةً: عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَهُوَ: «**ثِقَةٌ**»، وَقَدْ أَسْلَمَ.[٣]

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٥٢٣).

(٢) **لَكِنَّهُ**: لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ مُطْلَقًا، بَلْ هُوَ مُتَوَسِّطٌ، فِي الْأَخْذِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(٣) انْظُرْ: «نُزْهَةَ السَّامِعِينَ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٠٦ و١٠٧ و١٠٨)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ (ج٢ ص٨٦٦ و٨٦٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ (ج٢ ص١٦٥)، وَ«حِلْيَةَ الْأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ (ج٥ ص٣٨٠)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٩ ص٤٤١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٤ ص٢٥١)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لَهُ (ج١ ص٢٢٦)، وَ«الْبَعْثَ وَالنُّشُورَ» لِلْبَيْهَقِيِّ (ص٥٢٥)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ وَهْبٍ (ج٣ ص٤٣ و٤٤ و٢٩٩)، وَ«الْكَشْفَ وَالْبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج١٠ ص١٥٣).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (الصَّدَقَةُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، أَفْضَلُ مِنْهَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ).(١)

* وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَأْخُذُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، مِنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ.

وَعَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ: سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَعْبَ الْأَحْبَارِ، وَأَنَا حَاضِرٌ، عَنِ الْعِلِّيِّينَ، فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: (هِيَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، وَفِيهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ).(٢)

* فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا، وَهُمْ: ثِقَاتٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِثْبَاتٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ ثَبَتَ عَنْهُ.(٣)

* **لِذَلِكَ**: لَا يُحْتَجُّ بِأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، الَّتِي رَوَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ عَنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَخَاصَّةً: عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَهُوَ: «**ثِقَةٌ**»، وَقَدْ أَسْلَمَ.

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٧-مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَنْبَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ السُّلَمِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ السَّامِعِينَ» (ص١٠٦).

(٢) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص١٩٠) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

* **وَهَذَا الْأَثَرُ**: مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

(٣) **لَكِنَّهُ**: لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، مُطْلَقًا، بَلْ هُوَ وَسَطٌ فِي الْأَخْذِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٦٤): (وَمِنْهُمُ: الْحَبْرُ، صَاحِبُ الْكُتُبِ وَالْأَسْفَارِ، الْمُثِيرُ لِلْمَكْتُومِ وَالْأَسْرَارِ، وَالْمُشِيرُ إِلَىٰ الْمَشَاهِدِ وَالْآثَارِ: أَبُو إِسْحَاقَ كَعْبُ بْنُ مَاتِعٍ الْأَحْبَارِ). اهـ.

* **فَابْنُ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مِمَّنْ عُرِفَ بِالْأَخْذِ، عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّهُ: وَسَطٌ بِالْأَخْذِ بِأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَكَانَ يَسْأَلُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ عَنْهَا.(١)

* **وَقَدْ وَرَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **رِوَايَةَ: بَعْضِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَكَانَ يَسْأَلُ عَنْهَا، وَمِنْ ذَلِكَ عَلَىٰ التَّفْصِيلِ:**

١) عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **كَعْبَ الْأَحْبَارَ، عَنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: (إِنَّهَا سِدْرَةٌ عَلَىٰ رُؤُوسِ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلائِقِ، ثُمَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ وَرَاءَهَا: عِلْمٌ، وَلِذَلِكَ: سُمِّيَتْ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ، لانْتِهَاءِ الْعِلْمِ إِلَيْهَا).**(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ وَهْبٍ (ج٣ ص٤٣ و٤٤ و٢٩٩ و٣٠٠)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٦ ص٩٨)، وَ(ج١٨ ص١٧٧ و١٧٩)، وَ«حِلْيَةَ الْأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ (ج٥ ص٣٨١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٤ ص٢٥١)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لَهُ (ج١ ص٢٢٦)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٧ ص٦٥٠)، وَ«الْبَعْثَ وَالنُّشُورَ» لِلْبَيْهَقِيِّ (ص٥٢٥)، وَ«زَوَائِدَ الزُّهْدِ» لِلْمَرْوَزِيِّ (١٢٢٣)، وَ«الْكَشْفَ وَالْبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج١٠ ص١٥٣).

(٢) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص٩٨)، وَابْنُ وَهْبٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٣٠٠) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

=

٢) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ، عَنْ جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ؟، فَقَالَ: (أَمَّا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ، فَجَنَّةٌ فِيهَا طَيْرٌ خُضْرٌ، يُرْفَعُ فِيهَا أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ).[1]

٣) وَعَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ، إِلَىٰ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، فَقَالَ لَهُ، حَدِّثْنِي، عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [النَّجْمُ: ١٤

وَأَوْرَدَهُ الْمُفَسِّرُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٩ ص١٤٢)، وَالْمُفَسِّرُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٥١).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٧ ص٦٥٠)؛ وَعَزَاهُ إِلَىٰ الطَّبَرِيِّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ»، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ.

* **لَكِنَّهُ**: مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، الَّتِي أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، أَنَّ نُحَدِّثَ بِهَا وَلَا حَرَجَ فِيهَا فِي الدِّينِ، مِمَّنْ كَانَ أَهْلًا فِي الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَأَمَّا الْجَاهِلُ، فَلَا.

* لَكِنْ لَا نَحْتَجُّ بِهَا فِي الدِّينِ، لِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِشَرْعِنَا، فَهَذَا التَّفْسِيرُ مِنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، هُوَ مُخَالِفٌ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ لِشَرْعِنَا، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٧ ص٤٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٥٢٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٨١)، وَالْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٩- مُخْتَصَرُهُ)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الْجِهَادِ» (ص٩١) مِنْ طَرِيقِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنَا مَيْسَرَةُ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٨١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، مِثْلَهُ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ السَّامِعِينَ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٩).

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ: مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، الَّتِي لَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي شَرْعِنَا.

* وَالَّتِي أَيْضًا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، أَنَّ نُحَدِّثَ بِهَا وَلَا حَرَجَ، مِمَّنْ كَانَ أَهْلًا فِي الدِّينِ، وَأَمَّا الْجَاهِلُ، فَلَا.

و١٥]، فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: (إِنَّهَا سِدْرَةٌ فِي أَصْلِ الْعَرْشِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ؛ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، أَوْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، مَا خَلْفَهَا غَيْبٌ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ).[1]

٤) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، فَقَالَ: (جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ فِيهَا طَيْرٌ خُضْرٌ تَرْتَقِي مِنْهَا أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ، تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَرْوَاحُ آلِ فِرْعَوْنَ -أَرَاهُ قَالَ-: فِي طَيْرٍ سُودٍ، تَغْدُو عَلَىٰ النَّارِ، وَتَرُوحُ، وَأَنَّ أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَصَافِيرَ فِي الْجَنَّةِ).[2]

٥) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (إِذَا رَأَيْتَ الْمَطَرَ قَدْ قَحَطَ؛ فَاعْلَمْ: أَنَّ الزَّكَاةَ قَدْ مُنِعَتْ، وَإِذَا رَأَيْتَ السُّيُوفَ قَدْ عَرِيَتْ؛ فَاعْلَمْ: أَنَّ حُكْمَ اللهِ تَعَالَىٰ

---

(١) أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص٩٨) مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٧ ص٦٥٠).

(٢) أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٥٢٥)، وَفِي «الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ» (٦٣٩)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٨١)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٣٩٧٨)، وَالْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٨ و١٠٩-مُخْتَصَرُهُ)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الْجِهَادِ» (٦١) مِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ: مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

* وَقَدْ ذَكَرَ آلَ فِرْعَونَ، وَهُمُ: الْقَائِمُونَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ السَّامِعِينَ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٩).

قَدْ ضُيِّعَ، فَانْتَقَمَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ ظَهَرَ؛ فَاعْلَمْ: أَنَّ الزِّنَا قَدْ فَشَا).(١)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص٢٢٦)؛ بَعْدَمَا ذَكَرَ حَدِيثًا، مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ مَرْوِيًّا عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، فَأَعَلَّهُ: بِأَنَّهُ رُوِيَ: مَوْقُوفًا، ثُمَّ قَالَ: (الظَّاهِرُ: أَنَّهُ تَلَقَّاهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

* **وَهَكَذَا:** رُوِيَ مَوْقُوفًا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالظَّاهِرُ: أَنَّ هَذَا مُتَلَقًّىٰ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَمَنْ دُونَهُ). اهـ.

٦) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (هُوَ الْبَحْرُ يُسْجَرُ، ثُمَّ يَكُونُ جَهَنَّمَ).(٢)

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (ج٦ ص٢٤٨٦)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١٥ ص١١٦ و١١٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٧٦)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ السَّامِعِينَ» (ص٨٩)، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي «مَسَاوِئِ الْأَخْلَاقِ» (٤٧٦)، وَالسَّمَرْقَنْدِيُّ فِي «تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ» (ص٣٥٩)، وَالتَّمِيمِيُّ فِي «الْمِحَنِ» (ص٦٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ، وَوَكِيعٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، وَشَرِيكٍ النَّخَعِيِّ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ: مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

(٢) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٧٥) مِنْ طَرِيقِ غُنْدَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

=

٧) وَعَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا إِلَىٰ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: أَنَا، وَرَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، وَخَالِدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، وَرَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، فَأَقْبَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَجَلَسَ إِلَىٰ جَنْبِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، فَقَالَ: يَا كَعْبُ، أَخْبِرنِي عَنْ: ﴿سِجِّينٍ﴾ [الْمُطَفِّفِينَ: ٧]، فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: (أَمَّا سِجِّينٌ؛ فَإِنَّهَا الْأَرْضُ السَّابِعَةُ السُّفْلَىٰ، وَفِيهَا أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ تَحْتَ خَدِّ إِبْلِيسَ).(١)

٨) وَعَنْ مُوسَىٰ بْنِ سَالِمٍ: أَبُو جَهْضَمٍ مَوْلَىٰ: ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إِلَىٰ أَبِي الْجَلْدِ(٢): يَسْأَلُهُ عَنِ الرَّعْدِ؟، فَقَالَ: (الرَّعْدُ: مَلَكٌ).

وَفِي رِوَايَةٍ: (كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْجَلْدِ، إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ: ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بِكِتَابٍ إِلَيْهِ).

وَفِي رِوَايَةٍ: (كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَىٰ أَبِي الْجَلْدِ: يَسْأَلُهُ عَنِ: الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْجَلْدِ: الرَّعْدُ: الرِّيحُ، وَالْبَرْقُ: الْمَاءُ).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ**: مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُحْتَجُّ بِهَا.

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص١٧٧)، وَابْنُ وَهْبٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٢٩٩ و٣٠٠) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٤٦)، وَالْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص٣٥٢).

(٢) **هُوَ أَبُو الْجَلْدِ**: جَيْلَانُ بْنُ فَرْوَةَ، وَيُقَالُ لَهُ: ابْنُ أَبِي فَرْوَةَ، الْأَسَدِيُّ، الْبَصْرِيُّ، الْجَوْنِيُّ، صَاحِبُ كُتُبِ التَّوْرَاةِ، وَغَيْرِهَا.

انْظُرْ: «التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٥ ص٢٥١)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٥٤٧).

وَفِي رِوَايَةٍ: (كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَىٰ أَبِي الْجَلْدِ: يَسْأَلُهُ عَنِ الْبَرْقِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: الْبَرْقُ مِنْ تَلَأْلُؤِ الْمَاءِ).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

وَرُوِيَ هَذَا الْأَثَرُ من عِدَّةِ طُرُقٍ، فِي قِصَّةِ سُؤَالِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ لِأَبِي الْجَلْدِ، وَكَانَ عَالِمًا، يَقْرَأُ الْكُتُبَ الْقَدِيمَةَ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

رُوِيَ: عَنْ مُوسَىٰ بْنِ سَالِمٍ، وَعَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، وَفُرَاتِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي كَثِيرٍ، وَغَيْرِهِمْ، قَالُوا: «**كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِلَىٰ أَبِي الْجَلْدِ، يَسْأَلُهُ: عَنِ الرَّعْدِ، وَالْبَرْقِ، وَالصَّوَاعِقِ، وَالسَّمَاءِ**»، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَهَذَا الْأَثَرُ: أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢ ص٢١٢ و٢١٣)، وَ(ج١٣ ص١٢٢)، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» (١٠١١)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٤ ص١٢٨٢ و١٢٨٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١٨٧)، وَ(١٨٨)، وَ(١٨٩)، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الزَّاهِرِ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (ج٢ ص٣١٧ و٣١٨)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الدُّعَاءِ» (٩٩٩) مِنْ طَرِيقٍ عَنْهُمْ... فَذَكَرُوهُ بِأَلْفَاظٍ عِنْدَهُمْ.

وَأَسَانِيدُهُ حَسَنَةٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٤ ص٦١٨ و٦١٩).

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ حُكْمٍ فِي الْعَقِيدَةِ، وَالْأَحْكَامِ، وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ أَلْفَاظٍ وَمَعَانِيهَا فِي التَّفْسِيرِ؛ أَيْ: فِي تَفْسِيرِ مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ.

*** فَالْأَثَرُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

* **وَأَبُو الْجَلْدِ**: هُوَ جَيْلَانُ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ، وَيُقَالُ: ابْنُ فَرْوَةَ، الْأَسَدِيُّ، وَهُوَ ثِقَةٌ.(١)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ» (ص١٥٠): (أَبُو الْجَلْدِ: جَيْلَانُ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ الْأَسَدِيُّ: كَانَ مِمَّنْ يَقْرَأُ كُتُبَ الْأَوَائِلِ، وَكَانَ مِنَ الْعُبَّادِ).

* وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: يَسْأَلُهُ عَنْ قَصَصِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٤ ص١١٩): (جَيْلَانُ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ الْأَسَدِيُّ، أَبُو الْجَلْدِ، بَصْرِيٌّ، وَيُقَالُ: أَبُو فَرْوَةَ، كَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ، رَوَىٰ عَنْهُ: أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٢ ص٥٤٧): (جَيْلَانُ بْنُ فَرْوَةَ، أَبُو الْجَلْدِ الْأَسَدِيُّ، الْبَصْرِيُّ: صَاحِبُ كُتُبِ التَّوْرَاةِ، وَنَحْوِهَا.

* **رَوَىٰ عَنْهُ**: قَتَادَةُ، وَأَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، وَوَرْدٌ: سَمِعْتُ: أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ... قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَبُو الْجَلْدِ: جَيْلَانُ بْنُ فَرْوَةَ: ثِقَةٌ). اهـ.

---

(١) انْظُرْ: «التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٢ ص٢٥١)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٥٤٧)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ قُطْلُوبُغَا (ج٣ ص٢٢٥)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» رِوَايَةُ: عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٣٧)، وَ«الِاسْتِغْنَاءَ فِي مَعْرِفَةِ الْمَشْهُورِينَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ بِالْكُنَىٰ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج١ ص٦١٥)، وَ«تَرْتِيبَ ثِقَاتِ ابنِ حِبَّانَ» لِلْهَيْثَمِيِّ (ج٤ ص٢٦٢).

* **وَأَبُو الْجَلْدِ**: جَيْلَانُ[١] بْنُ فَرْوَةَ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي فَرْوَةَ، الْبَصْرِيُّ[٢]، هَذَا: إِذَا رَوَىٰ أَخْبَارَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، أَتَىٰ بِالْمَنَاكِيرِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهَا، لِأَنَّهَا تُخَالِفُ شَرْعَنَا.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الِاسْتِغْنَاءِ» (ج١ ص٦١٥): (أَبُو الْجَلْدِ: جَيْلَانُ بْنُ فَرْوَةَ الْجَوْنِيُّ، وَقِيلَ: الْأَسَدِيُّ، الْبَصْرِيُّ.

* **مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ**: يَرْوِي الْمَنَاكِيرَ، كَانَ مِمَّنْ يَقْرَأُ التَّوْرَاةَ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْكُتُبِ.

* **وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رُبَّمَا سَأَلَهُ، عَنْ أَشْيَاءَ، وَحَكَاهَا عَنْهُ.

* رَوَىٰ عَنْهُ: قَتَادَةُ، وَأَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ[٣]، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَبُو الْجَلْدِ جَيْلَانُ بْنُ فَرْوَةَ: ثِقَةٌ). اهـ.

٩) وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ، إِلَىٰ أَبِي الْجَلْدِ، يَسْأَلُهُ عَنِ الْبَرْقِ، فَقَالَ: (الْبَرْقُ: مَاءٌ). وَفِي رِوَايَةٍ: (يَسْأَلُهُ عَنِ الرَّعْدِ، فَقَالَ: الرَّعْدُ: الرِّيحُ).[٤]

---

(١) **جَيْلَانُ**: بِفَتْحِ: «**الْجِيمِ**»، بَعْدَهَا: «**يَاءٌ**».

انْظُرْ: «تَبْصِيرَ الْمُنْتَبِهِ بِتَحْرِيرِ الْمُشْتَبِهِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٢٨٤).

(٢) انْظُرِ: «الْكُنَىٰ وَالْأَسْمَاءَ» لِمُسْلِمٍ (ص٢٣٢)، وَ(ق/ ٤ / ط)، وَ«الْكُنَىٰ وَالْأَسَامِي» لِأَبِي أَحْمَدَ الْحَاكِمِ (ج٣ ص١٩٤)، وَ«الْكُنَىٰ» لِابْنِ مَنْدَه (ص٢٠٧)، وَ«الْإِكْمَالَ» لِابْنِ مَاكُولَا (ج٢ ص١٧٦)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» بِرِوَايَةِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٣٧).

(٣) **هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الْجَوْنِيُّ**.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٦٢١).

(٤) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**.

=

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» (ج٧ ص٢٢٢): (أَبُو الْجَلْدِ الْجَوْنِيُّ: حَيٌّ مِنَ الْأَزْدِ، وَاسْمُهُ: جَيْلَانُ بْنُ فَرْوَةَ، وَكَانَ: «ثِقَةً»، كَانَ أَبُو الْجَلْدِ يَقْرَأُ الْكُتُبَ).

وَقَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «الْعِلَلِ» (ج١ ص٢٠٢): حَدَّثَنِي: أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الْجَوْنِيُّ، **عَنْ أَبِي الْجَلْدِ: جَيْلَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْبَصْرِيِّ**[1]، **قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ** ﷺ: **(فِي دَارِهِ سَنَتَيْنِ يَسْأَلُنِي، وَسَأَلَنِي عَنِ السَّمَاءِ مَا هِيَ، فَقُلْتُ: مَوْجٌ مَكْفُوفٌ)**، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَبُو الْجَلْدِ: اسْمُهُ جَيْلَانُ بْنُ فَرْوَةَ.

وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، قَالَ: (كَانَ أَبُو الْجَلْدِ، يَقْرَأُ الْكُتُبَ)[2]؛ يَعْنِي: كُتُبَ التَّوْرَاةِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢ ص٢١٤)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١٨٧)، وَ(١٨٨)، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الزَّاهِرِ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (ج٢ ص٣١٧ و٣١٨) مِنْ طَرِيقِ عِمْرَانَ بْنِ مَيْسَرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْأَشَجِّ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثَلَاثَتُهُمْ: قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ، عَنْ أَبِيهِ: فُرَاتِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ .

(١) **أَبُو الْجَلْدِ الْأَسَدِيُّ**، هَذَا لَهُ تَرْجَمَةٌ: فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ (ج٦ ص٥٤).

* **وَأَبُو الْجَلْدِ الْأَسَدِيُّ**، صَاحِبُ كُتُبِ التَّوْرَاةِ، وَنَحْوِهَا مِنْ كُتُبِ: الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» (ج٧ ص٢٢٢) مِنْ طَرِيقِ مُوسَىٰ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا: أَبُو عِمْرَانَ، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

١٠) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ سُئِلَ عَنِ الرَّقِيمِ، فَقَالَ: (زَعَمَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ، أَنَّ الرَّقِيمَ: الْقَرْيَةُ).[1] فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الْكَهْفُ: ٩].

١١) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (الصَّدَقَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَفْضَلُ مِنْهَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ).[2]

١٢) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَسَأَلْتُهُ -يَعْنِي: كَعْبَ الْأَحْبَارِ-، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٣٤]؛ **فَقَالَ: (الشَّيْطَانُ: أَخَذَ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي فِيهِ مُلْكُهُ، فَقَذَفَ فِيهِ فِي الْبَحْرِ، فَوَقَعَ فِي بَطْنِ سَمَكَةٍ، فَانْطَلَقَ**

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (ج٢ ص٨٦٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٦-مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ ضَعِيفٌ، فَإِنَّ رِوَايَةَ: سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: مُضْطَرِبَةٌ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٤١٥).

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ السَّامِعِينَ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٦).

(٢) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِيهِ رِوَايَةُ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٧-مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَنْبَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ السُّلَمِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ السَّامِعِينَ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٦).

سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَطُوفُ، إِذْ تُصُدِّقَ عَلَيْهِ بِتِلْكَ السَّمَكَةِ فَاشْتَوَاهَا، فَأَكَلَهَا؛ فَإِذَا فِيهَا خَاتَمُهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ مُلْكُهُ).(١)

١٣) وَعَنِ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَيَّارٍ الدِّمَشْقِيِّ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أُمِّ الْكِتَابِ؟، فَقَالَ: (قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ، ثُمَّ، قَالَ لِقَلَمِهِ: اكْتُبْ كِتَابًا، فَكَانَ كِتَابًا).(٢)

* **وَهَذِهِ الْآثَارُ**، تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ يَأْخُذُ عَنْ بَنِي: إِسْرَائِيلَ، وَيَرْوِي عَنْهُمْ، لَكِنَّهُ: يَرْوِي النَّادِرَ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَلَمْ يَتَوَسَّعْ فِي الرِّوَايَةِ: عَنْ بَنِي: إِسْرَائِيلَ.

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٦٥ و١٦٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِيهِ رِوَايَةُ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٦-مُخْتَصَرُهُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص٣١٠-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ مَرْوَانَ الدِّمَشْقِيِّ، وَفُرَاتِ الْفَزَّارِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١٣٨٩)، وَالْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِيهِ رِوَايَةُ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٨-مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ؛ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ السَّامِعِينَ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٨).

* فَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَمْ يَتَوَسَّعْ فِي الْأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ غَيْرِ وَعْيٍ، وَلَا تَمْحِيصٍ.(١)

* فَالَّذِينَ أَسْلَمُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: أَحْسَنُوا إِسْلَامَهُمْ، وَعُرِفُوا بِالْعِلْمِ، وَالْفَضْلِ، وَالْعَدَالَةِ.

* وَعَدَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ: أَخَذُوا عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَأَحْسَنُوا إِسْلَامَهُمْ؛ مِنْهُمْ: ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، وَغَيْرُهُمْ.(٢)

* **وَالصَّحَابَةُ** ﷺ: كَانُوا أَعْلَمَ النَّاسِ، بِأُمُورِ دِينِهِمْ، وَقَدْ خَصَّهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ، بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ، وَالْوَرَعِ وَالتُّقَىٰ.

* وَهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ دَائِرَةِ الْجَوَازِ الَّذِي حَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ لَهُمْ.

---

(١) بَلْ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَرْجِعُ إِلَىٰ بَعْضِ مَنْ أَسْلَمَ، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمْ: ثِقَاتٌ.

* فَهَذَا أَمْرٌ لَا يَعِيبُهُ، وَلَا يُنْقِصُ مِنْ قَدْرِهِ، وَعِلْمِهِ، فَهُوَ حُجَّةٌ مُطْلَقًا.

(٢) هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اشْتَهَرُوا بِالرِّوَايَةِ، وَالْأَخْذِ، عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَعَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

* **فَهَؤُلَاءِ**: أَبْرَزُ مَنْ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

وَانْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٩ ص٤٤١)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلْآجُرِّيِّ (ج٣ ص١٤٥٥)، وَ«دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ» لِلْبَيْهَقِيِّ (ج١ ص٣٧٦)، وَ«الِاعْتِقَادَ» لَهُ (ص٥٦)، وَ«مُوضِحَ أَوْهَامِ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» لِلْخَطِيبِ (ج٢ ص٥١٨)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ رَجَبٍ (ج٣ ص٤١٠)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (ج٦٧ ص٣٥٩)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ (ج٢ ص٨٦٦)، وَ«حِلْيَةَ الْأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ (ج٥ ص٣٨٦).

لِقَوْلِهِ ﷺ: (حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ).(١)

* وَهَذَا قَبْلَ اسْتِقْرَارِ الْأَحْكَامِ، وَالْإِبَاحَةِ: جَاءَتْ بَعْدَ أَنْ عُرِفَتِ الْأَحْكَامُ، وَاسْتَقَرَّتْ، وَذَهَبَ خَوْفُ التَّشْوِيشِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٦ ص٤٩٨): (وَكَأَنَّ النَّهْيَ وَقَعَ قَبْلَ اسْتِقْرَارِ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْقَوَاعِدِ الدِّينِيَّةِ.

* خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ، ثُمَّ لَمَّا زَالَ الْمَحْذُورُ، وَقَعَ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ.

* لِمَا فِي سَمَاعِ الْأَخْبَارِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَانِهِمْ مِنَ الِاعْتِبَارِ). اهـ.

* فَأَبَاحَ الرَّسُولُ ﷺ، لَهُمْ، أَنْ يُحَدِّثُوا عَمَّا وَقَعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْأَخْبَارِ، مِنَ الْعِبْرَةِ، وَالْعِظَةِ، بِشَرْطِ أَنْ لَا يُخَالِفَ شَرْعَنَا، وَلَا هُوَ كَذِبٌ فِي الشَّرْعِ.

* وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، لَمْ يُخَالِفُوا النَّهْيَ الْوَارِدَ: **«لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ»**.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ: وَ ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٣٦]).(٢)

* **فَهَذَا الْحَدِيثُ**: الْمُرَادُ مِنْهُ التَّوَقُّفُ، فِيمَا يُحَدِّثُ بِهِ أَهْلُ الْكِتَابِ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٤٦١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٦٦٩)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص١٥٩ و٢٠٢ و٢١٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٥ ص٣١٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «التَّمْيِيزِ» (ص٩١)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٤ ص١٤٩)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٦ ص١٠٩)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٥٤٢)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الْآثَارِ» (١٣٣)، وَ(٣٩٨)، وَفِي «شَرْحِ مَعَانِي الْآثَارِ» (ج٤ ص١٢٨)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٦ ص٧٨) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٤٨٥).

* إِذَا كَانَ مَحْتَمِلًا لِلصِّدْقِ، وَالْكَذِبِ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ صِدْقًا فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ، فَيُكَذِّبُونَهُ، أَوْ كَذِبًا فَيُصَدِّقُونَهُ، فَيَقَعُونَ بِذَلِكَ فِي الْحَرَجِ.

* فَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُحْتَمِلَةِ لِلصِّدْقِ، أَوِ الْكَذِبِ، هُوَ الَّذِي نُهِينَا عَنْ تَصْدِيقِهِ، أَوْ تَكْذِيبِهِ.

* **إِذًا الصَّحَابَةُ** ﷺ: كَانَ لَدَيْهِمْ مَنْهَجٌ سَدِيدٌ، وَمِعْيَارٌ دَقِيقٌ، فِي قَبُولِ مَا يُلْقَىٰ إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: **(لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ، وَقَدْ ضَلُّوا أَنْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ، أَوْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ).**[1]

* فَلَا يُمْكِنُ تَصْدِيقُهُمْ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ تَصْدِيقًا بِبَاطِلٍ، وَلَا تَكْذِيبَهُمْ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ تَكْذِيبًا لِحَقٍّ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «الْجَوَابِ الصَّحِيحِ لِمَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ» (ج٣ ص٩٥):** (مَا أَخْبَرُونَا بِهِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ: إِنْ عَلِمْنَا صِدْقَهُمْ فِيهِ، صَدَّقْنَاهُمْ.

* **وَإِنْ عَلِمْنَا:** كَذِبَهُمْ فِيهِ، كَذَّبْنَاهُمْ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ صِدْقَهُ، وَلَا كَذِبَهُ، لَمْ نُصَدِّقْهُ، وَلَمْ نُكَذِّبْهُ، بَلْ نَقُولُ: ﴿آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ٤٦]). اهـ.

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (ج٢ ص٧٩٩)، (١٤٨٤)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٦ ص١١١ و١١٢)، (١٠١٩٢)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٩ ص٣٥٤) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

* **فَالصَّحَابَةُ** ﷺ: لَمْ يَكُنْ يَنْقُلُونَ كُلَّ مَا يَسْمَعُونَ بِهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، بَلْ كَانَ تَعَامُلُهُمْ بِهَا، مَحْكُومًا بِالتَّوْجِيهَاتِ النَّبَوِيَّةِ.

* **فَأَذِنَ النَّبِيُّ** ﷺ: فِي رِوَايَةٍ: الْأَخْبَارِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، بِشَرْطِ عَدَمِ تَصْدِيقِهِمْ، وَلَا تَكْذِيبِهِمْ.

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رحمه الله **فِي «شَرْحِ أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ»** **(ص٢٥٧)**: **(هَذَا الثَّالِثُ**[1]: هُوَ الْمَيْدَانُ الْفَسِيحُ، لِنَاقِلِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، مَا لَمْ يَرِدْ فِي شَرْعِنَا: تَصْدِيقُهُ وَلَا تَكْذِيبُهُ.

* **فَهَذَا**: يَجِبُ التَّوَقُّفُ فِيهِ، فَلَا نُصَدِّقُ، وَلَا نُكَذِّبُ؛ لِأَنَّنَا: إِنْ صَدَّقْنَاهُمْ: وَهُوَ بَاطِلٌ، فَقَدْ صَدَّقْنَا بَاطِلًا، وَإِنْ كَذَّبْنَاهُمْ: وَهُوَ حَقٌّ، فَقَدْ كَذَّبْنَا: حَقًّا، فَالْوَاجِبُ التَّوَقُّفُ). اهـ.

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رحمه الله **فِي «شَرْحِ أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ»** **(ص٢٥٨)**: (وَإِذَا كُنَّا لَا نُصَدِّقُ، وَلَا نُكَذِّبُ، فَهَذَا يَعْنِي: هَذَا أَنَّنَا نَتَوَقَّفُ.

* وَلَكِنِ التَّحَدُّثُ بِهَذَا النَّوْعِ، الَّذِي لَمْ يَرِدِ الشَّرْعُ بِإِنْكَارِهِ، وَلَا إِثْبَاتِهِ: جَائِزٌ.

* بِشَرْطِ أَلَّا يُخْشَىٰ مَحْذُورٌ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».[2]

---

(١) وَهُوَ مَا لَمْ يُقِرَّهُ الْإِسْلَامُ، وَلَمْ يَنْكِرْهُ، فَيَجِبُ التَّوَقُّفُ فِيهِ.

انْظُرْ: «أُصُولًا فِي التَّفْسِيرِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص٣٥٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٤٦١) مِنْ حَدِيثِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما.

* **فَالْمَحْذُورُ الَّذِي يُخْشَىٰ مِنْهُ**: أَنْ يَتَّجِهَ النَّاسُ إِلَىٰ هَذِهِ الْقَصَصِ، وَيَدَعُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

* فَإِذَا أَتَيْنَا بِهَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي لَيْسَ بِشَرْعِنَا، تَصْدِيقُهَا، وَلَا تَكْذِيبُهَا، انْهَمَكَ النَّاسُ بِهَا.

* وَتَرَكَ النَّاسُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَوَاعِظِ، فَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَجِبُ أَلَّا نَنْقُلَهَا إِلَىٰ النَّاسِ، وَأَلَّا نَتَحَدَّثَ بِهَا، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُفْضِي إِلَىٰ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّهُ: مُحَرَّمٌ). اهـ.

وَالْمَعْنَىٰ: أَنْ لَا يُعْتَبَرَ مِنْ كَلَامِهِمْ: شَيْءٌ، وَلَا يَتَرَتَّبَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَهُ: شَيْءٌ، فَلَا حُجِّيَّةَ فِي كَلَامِهِمْ، وَلَا اعْتِبَارَ لِأَقْوَالِهِمْ عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ.(١)

* وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِحِكَايَاتٍ عَنْ كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فِي كُتُبِ التَّفَاسِيرِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ» (ص٣٥٩): (وَأَمَّا سُؤَالُ أَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، فَإِنَّهُ حَرَامٌ؛ لما رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ، وَقَدْ ضَلُّوا، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ، أَوْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتْبَعَنِي**».(٢)

---

(١) إِذَنْ فَلَا يَنْبَغِي مُرَاجَعَتُهُمْ، وَلَا الْأَخْذُ عَنْهُمْ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ.

وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٢٨٤).

(٢) **حَدِيثٌ ضَعِيفٌ**.

=

وَرَوَىٰ الْبُخَارِيُّ(١): عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّكُمْ ﷺ، أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ بِاللهِ مَحْضًا، لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَغَيَّرُوا، فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ، قَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَوَ لَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟، فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ**». اهـ.

* فَمَا وَافَقَ شَرْعَنَا قَبِلْوهُ، وَمَا خَالَفَهُ كَذَّبُوهُ، وَمَا كَانَ مَسْكُوتًا عَنْهُ: تَوَقَّفُوا فِيهِ.

* ثُمَّ إِنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ، لَمْ يَكُونُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ، لِمَعْرِفَةِ بَعْضِ جُزْئِيَّاتِ الْحَوَادِثِ، وَالْأَخْبَارِ.

* **وَلَمْ يُعْرَفْ عَنْهُمْ**: أَبَدًا أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَىٰ أَهْلِ الْكِتَابِ، فِي الْعَقَائِدِ، وَلَا فِي الْأَحْكَامِ؛ إِلَّا فِي أَنْدَرَ مِنَ النَّادِرِ.

* ثُمَّ وَلَوْ ثَبَتَ عَنِ الصَّحَابَةِ ﷺ؛ أَنَّهُمْ: سَأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، عَنْ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِالْمُعْتَقَدِ.

* فَلَمْ يَأْخُذِ الصَّحَابَةُ ﷺ، عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فِي الْأَحْكَامِ، وَالِاعْتِقَادِ، إِلَّا الْقَلِيلَ، وَقَدْ بُيِّنَ أَمْرُهَا لِلْمُسْلِمِينَ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٣٣٨ و٣٨٧).

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص١٧٢).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٦٨٥)، وَ(٦٩٢٩).

* بَلْ أَخَذُوا فِي الْقِصَصِ النَّافِعَةِ، وَلَمْ يَتَوَسَّعُوا فِيهَا، بِمِثْلِ: طَرِيقَةِ الْقُصَّاصِ، وَالْوُعَّاظِ الْكَذَّابِينَ.(١)

* فَمَنْهَجُ الْعُلَمَاءِ فِي تَحْرِيرِ رِوَايَاتِ الصَّحَابَةِ، عِنْدَ دِرَاسَةِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، تَتَبَّعَ الْمُحَقِّقُونَ بِالْمَنْهَجِ التَّالِي:

١) التَّحْرِيرُ الْإِسْنَادِيُّ: لِلتَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ، إِلَىٰ الصَّحَابِيِّ نَفْسَهُ.

* فَكَثِيرٌ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الْمُدْرَجَةِ فِي التَّفَاسِيرِ، تُنْسَبَ لِلصَّحَابَةِ ﷺ، بِأَسَانِيدَ مُنْكَرَةٍ، أَوْ مَوْضُوعَةٍ.

٢) التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْمَرْفُوعِ، وَالْمَوْقُوفِ، إِذَا ثَبَتَ السَّنَدُ لِلصَّحَابِيِّ، وَهُنَا: لَا يُعْطَىٰ كَلَامُهُ: حُكْمَ الرَّفْعِ؛ أَيْ: لَا يُقَالُ: أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

* إِذَا كَانَ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُتَلَقَّىٰ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُجْعَلُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

٣) **الْعَرْضُ عَلَىٰ الْمُحْكَمَاتِ**: إِبْطَالُ رِوَايَةٍ تَمَسُّ عِصْمَةَ الْأَنْبِيَاءِ، أَوْ يَصْطَدِمُ بِقَطْعِيَّاتِ الْوَحْيَيْنِ: الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ: بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ: يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ،...).(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «تَوْضِيحَ الْأَفْكَارِ لِمَعَانِي تَنْقِيحِ الْأَنْظَارِ» لِلصَّنْعَانِيِّ (ج١ ص٢٨١)، وَ«فَتْحَ الْمُغِيثِ» لِلسَّخَاوِيِّ (ج١ ص١٣٠ ١٣١).

(٢) أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

=

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ، قَالَ: (مَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ؛ إِلَّا تَرَكَ أَلْفَ ذَرِيٍّ لِصُلْبِهِ). (١)

عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ، قَالَ: (لَا أُحَدِّثُكُمْ إِلَّا عَنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ عَنْ كِتَابٍ مُنَزَّلٍ، إِنَّ عَبْدًا لَوْ أَذْنَبَ كُلَّ ذَنْبٍ، ثُمَّ تَابَ إِلَىٰ اللهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ، قُبِلَ مِنْهُ). (٢)

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٤١٧٦)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٠ ص٣٣٩٣)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص١٢٥٤) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

(١) أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٧٥٤١) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ بِهِ.

وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ.

وَهَذَا الْأَثَرُ: مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

(٢) أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

أَخْرَجَهُ الْمَحَامِلِيُّ فِي «الْمَحَامِلِيَّاتِ» بِرِوَايَةِ: ابْنِ يَحْيَىٰ الْبَيِّعِ (٢٣٤)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٦ ص٤٧٥)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج١٣ ص١٦٤) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ صَالِحٍ خَبَّابٍ الْفَزَارِيِّ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٩٨)؛ ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ: وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ».

* **وَهَذَا الْأَثَرُ**: مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج١٣ ص١٦٤)؛ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ.

وَعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: جَلَسَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْهُدْهُدِ: لِمَ تَفَقَّدَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ؟، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: (إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَزَلَ مَنْزِلَةً فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَلَمْ يَدْرِ مَا بُعْدُ الْمَاءِ، فَقَالَ: مَنْ يَعْلَمُ بُعْدَ الْمَاءِ؟، قَالُوا: الْهُدْهُدُ، فَذَاكَ حِينَ تَفَقَّدَهُ).[1]

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٩ ص٤٤١) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِنَحْوِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* وَهَذَا الْأَثَرُ يَصْلُحُ، أَيْضًا، كَمِثَالٍ عَلَىٰ رِوَايَةِ: ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لِأَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ نَقْلٌ عَنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي تَفَقُّدِهِ لِلْهُدْهُدِ، وَهَذِهِ الْقِصَّةُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: (إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا، وَمُبَشِّرًا، وَنَذِيرًا، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُهُ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٩ ص٤٤١)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٦ ص٣٤٧) مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ، وَالْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وَأَبُو مِجْلَزٍ**: هُوَ لَاحِقُ بْنُ حُمَيْدٍ الْبَصْرِيُّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، يَرْوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «الصَّحِيحِ».

* **وَهَذَا الْأَثَرُ**: مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو، وَيَتَجَاوَزُ، وَلَنْ أَقْبِضَهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ الْمِلَّةَ الْمُتَعَوِّجَةَ، بِأَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، نَفْتَحُ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًا، وَقُلُوبًا غُلْفًا).

قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ، يَقُولُ: مِثْلَ مَا قَالَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ.(١)

قَالَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «فَتْحِ الْمُغِيثِ» (ج١ ص١٣٠): (فَإِنَّهُ يَبْعُدُ أَنَّ الصَّحَابِيَّ الْمُتَّصِفَ بِالْأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ يُسَوِّغُ حِكَايَةَ شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، الَّتِي لَا مَجَالَ لِلرَّأْيِ فِيهَا، مُسْتَنِدًا لِذَلِكَ: مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ مَعَ عِلْمِهِ بِمَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ). اهـ.

* **فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ:** عَنِ ارْتِيَابٍ، وَإِنَّمَا كَانُوا لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ: بِالِاسْتِشْهَادِ وَالتَّأْيِيدِ، لِمَا جَاءَ فِي شَرِيعَتِنَا، عَنْ طَرِيقِ الِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَعْتَقِدُونَ.

* ثُمَّ إِنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ، لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ، عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ عَنْهَا، نَوْعًا مِنَ الْعَبَثِ.

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٣٧٦)، وَفِي «الِاعْتِقَادِ» (ص٢٥٦)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج١٣ ص١٦٥)، وَالْخَطِيبُ فِي «مُوضِحِ أَوْهَامِ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (ج٢ ص٥١٨)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص١٤٥٥) مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢١٢٥)، وَلَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **كَالسُّؤَالِ عَنْ لَوْنِ:** «**كَلْبِ**» أَهْلِ الْكَهْفِ، وَمِقْدَارِ: «**سَفِينَةِ**» نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَوْعِ خَشَبِهَا، وَاسْمِ الْغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ» (ص٣٥٨): (وَغَالِبُ: مَا يُرْوَىٰ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ، لَيْسَ بِذِي فَائِدَةٍ فِي الدِّينِ، كَتَعْيِينِ لَوْنِ: «**كَلْبِ**» أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَنَحْوِهِ). اهـ.

* الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لَمْ يَكُونُوا يَتَلَقَّفُونَ كُلَّ مَا يَصْدُرُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ دُونَ نَقْدٍ، وَتَمْحِيصٍ.

لِذَلِكَ: أَنْكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَلَىٰ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ، فِي حَدِيثِ: مُوسَىٰ، وَالْخَضِرِ.

فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، قَالَ: (قُلْتُ: لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ، يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ صَاحِبَ الْخَضِرِ، لَيْسَ هُوَ مُوسَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟، فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، أَخْبَرَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ: مُوسَىٰ، وَالْخَضِرِ، بِشَيْءٍ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحِبُ الْخَضِرِ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص٣٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص٢٢٧)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٤٧٠٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٣١٤٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (١١٣٠٧)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٥ ص١٦)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٣٧١)، وَالشَّافِعِيُّ فِي «الرِّسَالَةِ» (ص٤٢٢)، وَفِي «الْمُسْنَدِ» (ج٤ ص٦٢)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «الْمُنْتَخَبِ مِنَ الْمُسْنَدِ» (١٦٩)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٥ ص٢٧٨)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «زِيَادَاتِهِ عَلَىٰ الْمُسْنَدِ» (ج٥ ص١١٧)، وَالسَّمَرْقَنْدِيُّ

فِي «بَحْرِ الْعُلُومِ» (ج٢ ص٣٠٥)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٣ ص٢٠٢)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٢٢٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «مَعْرِفَةِ السُّنَنِ» (ج١ ص٧٣)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «الْوَسِيطِ» (ج٣ ص١٥٥)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١ ص٣٠٢)، وَابْنُ أَبِي صُفْرَةَ فِي «الْمُخْتَصَرِ النَّصِيحِ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص٢١٥)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (ج٣ ص٩١٣) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرِّسَالَةِ» (ص٤٤٢): (فَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَعَ فِقْهِهِ، وَفَهْمِهِ، وَوَرَعِهِ: يُثْبِتُ خَبَرَ: أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

* حَتَّىٰ يُكَذِّبَ بِهِ امْرَأً مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذْ حَدَّثَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بِمَا فِيهِ دِلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ مُوسَىٰ: بَنِي إِسْرَائِيلَ، صَاحِبُ الْخَضِرِ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمِنْهَاجِ» (ج١٥ ص١٣٧): (قَوْلُهُ: «**كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ**»، قَالَ الْعُلَمَاءُ: هُوَ عَلَىٰ وَجْهِ الْإِغْلَاظِ، وَالزَّجْرِ، عَنْ مِثْلِ: قَوْلِهِ، لَا أَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ: «**عَدُوُّ اللهِ**»، حَقِيقَةً، إِنَّمَا قَالَهُ مُبَالَغَةً فِي إِنْكَارِ قَوْلِهِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ: قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ). اهـ.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ، مُنْكِرًا: (أَنْتَ تَقُولُ: أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ، كَانَ يَرْبِطُ خَيْلَهُ بِالثُّرَيَّا، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ، فَإِنْ كُنْتُ قُلْتُ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الْكَهْفُ: ٨٤]).[1]

---

(١) أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

=

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٨٨): (وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ مُعَاوِيَةُ ﷺ، عَلَىٰ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، هُوَ: الصَّوَابُ.

* وَالْحَقُّ مَعَ مُعَاوِيَةَ ﷺ فِي الْإِنْكَارِ.

* فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: «إِنْ كُنَّا لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ»؛ يَعْنِي: فِيمَا يَنْقُلُهُ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَتَعَمَّدُ نَقْلَ مَا لَيْسَ فِي صَحِيفَتِهِ، وَلَكِنَّ الشَّأْنَ فِي صَحِيفَتِهِ، أَنَّهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، الَّتِي غَالِبُهَا مُبَدَّلٌ مُصَحَّفٌ، مُحَرَّفٌ مُخْتَلَقٌ، وَلَا حَاجَةَ لَنَا مَعَ خَبَرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ، إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ.

* فَإِنَّهُ دَخَلَ مِنْهَا عَلَىٰ النَّاسِ شَرٌّ كَثِيرٌ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ.

* **وَتَأْوِيلُ**: كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الْكَهْفُ: ٨٤]، وَاسْتِشْهَادُهُ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ مَا يَجِدُهُ فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَرْبُطُ خَيْلَهُ بِالثُّرَيَّا: غَيْرُ صَحِيحٍ، وَلَا مُطَابِقٍ.[1]

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٠ ص٤٢٢) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٨٨)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٩ ص٦٦١).

(١) **وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ**: فِي حَقِّ بَلْقِيسَ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ أَيْ: مِمَّا يُؤْتَىٰ مِثْلُهَا مِنَ الْمُلُوكِ.

* **وَهَكَذَا**: ذُو الْقَرْنَيْنِ: يَسَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ الْأَسْبَابَ، وَكُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْأَرْضِ.

وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٥ ص١٨٨)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٣٣٥).

* فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِلْبَشَرِ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا إِلَىٰ التَّرَقِّي فِي أَسْبَابِ السَّمَوَاتِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج١٣ ص٣٣٥-فَتْحُ الْبَارِي): (أَرَادَ مُعَاوِيَةُ ﷺ، إِنَّهُ يُخْطِئُ أَحْيَانًا، فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ كَانَ كَذَّابًا).[1] اهـ.

* **فَكَانَ الصَّحَابَةُ** ﷺ: يَرُدُّونَ عَلَىٰ أَهْلِ الْكِتَابِ: أَقْوَالَهُمُ الَّتِي تَسْتَحِقُّ الرَّدَّ، وَالْمُرَافَعَةَ.

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَمْ يَكُنْ يَتَوَسَّعُ فِي رِوَايَةِ: أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

* وَقَدْ لَاحَظَ أَهْلُ الْعِلْمِ، أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَا تَصِحُّ عَنْهُ.[2]

* **وَالنَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ**: تَوَسَّعُوا فِي رِوَايَةِ: هَذِهِ الْأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ.

* فَدَخَلَتْ كَثِيرٌ مِنْ أَبَاطِيلِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَخُرَافَاتِهِمْ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، خَاصَّةً: مِنْهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ.

* وَنُسِبَ الْكَثِيرُ مِنْهَا إِلَىٰ الرَّسُولِ ﷺ، وَإِلَىٰ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَإِلَىٰ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ.

* حَتَّىٰ اتَّخَذَهَا عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ، مَادَّةً يَشْرَحُونَ بِهَا نُصُوصَ الْقُرْآنِ، وَمُلِئَتْ بِهَا كُتُبُ التَّفْسِيرِ، قَدِيمًا، وَحَدِيثًا.

---

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٣٣٥).

(٢) وَمَا نُسِبَ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، كَذِبٌ فِي أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

* بِقَصْدِ تَرْوِيجِهَا، فَلَيْسَ هَذَا ذَنْبُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بَلْ ذَنْبُ مَنْ نَسَبَهَا إِلَيْهِ.

* وَهَذَا مِمَّا شَكَّلَ خَطَرًا، بَالِغًا، عَلَىٰ عَقَائِدِ الْمُسْلِمِينَ، بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ إِدْخَالِ الْبَاطِلِ فِي الِاعْتِقَادِ.

* **إِضَافَةً**: إِلَىٰ تَشْوِيهِهَا؛ لِصُورَةِ الْإِسْلَامِ، وَتَصْوِيرِهِ فِي صُورَةِ، دِينٍ يَسْتَخِفُّ بِالْعُقُولِ، وَيُعْنَىٰ: بِالْأَبَاطِيلِ.(١)

* وَكَمْ وَضَعَ الْوَضَّاعُونَ مِنْ أَحَادِيثَ، وَآثَارٍ، وَنَسَبُوهَا إِلَىٰ الرَّسُولِ ﷺ، وَإِلَىٰ صَحَابَتِهِ ﷺ، بِقَصْدِ تَرْوِيجِهَا بَيْنَ النَّاسِ، وَإِضْلَالِهِمْ بِهَا فِي الدِّينِ.

* **وَأَضِفْ إِلَىٰ ذَلِكَ**: الْقُصَّاصُ وَالْوُعَّاظُ الَّذِينَ رَوَّجُوا لِتِلْكَ، الْأَخْبَارِ، لِيَسْتَمِيلُوا وُجُوهَ الْعَوَامِّ إِلَيْهِمْ، فَحَدَّثُوا بِالْمَنَاكِيرِ، وَالْغَرَائِبِ، وَالْأَكَاذِيبِ.(٢)

* وَلَمْ يَكُنْ أَمْرُهُمْ: لِيَخْفَىٰ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ الْقُدَمَاءِ، الَّذِينَ تَصَدُّوا، لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ الْخَبِيثَةِ، وَكَشَفُوا حَقِيقَةَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَبَيَّنُوا زَيْفَهَا وَكَذِبَهَا.(٣)

* **وَمَعَ ذَلِكَ**: اتُّخِذَتْ هَذِهِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتُ، مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ، مَدْخَلًا، لِلطَّعْنِ فِي الْإِسْلَامِ.(٤)

---

(١) **وَكَانَ أَيْضًا**: الَّذِينَ دَسُّوا؛ مِثْلَ: هَذِهِ الْأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَنَسَبُوهَا إِلَىٰ الرَّسُولِ ﷺ، وَإِلَىٰ صَحَابَتِهِ ﷺ، هُمُ: الزَّنَادِقَةُ، بِغَرَضِ الطَّعْنِ، وَالِافْتِرَاءِ عَلَىٰ دِينِ الْإِسْلَامِ.

(٢) وَقَدْ وَجَدَ الزَّنَادِقَةُ هَذِهِ الْمَرْوِيَّاتِ، عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَأَسَاطِيرَ الْقُدَمَاءِ، مَادَّةً خِصْبَةً، لِتَحْقِيقِ أَغْرَاضِهِمُ الْخَبِيثَةِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ.

(٣) وَوَزَنُوا الرِّوَايَاتِ، بِمِيزَانٍ دَقِيقٍ، وَطَبَّقُوا عَلَيْهَا مَنْهَجَهُمُ الْفَرِيدُ فِي النَّقْدِ، وَسَبْرِ الْمَرْوِيَّاتِ.

(٤) حَتَّىٰ كَادَتْ تَذْهَبُ بِالثِّقَةِ فِي الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ.

* فَتَسَرَّبَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ الضَّعِيفَةُ، وَالْمُنْكَرَةُ، إِلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، وَدَخَلَتْ فِي: «**تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ**»، وَ«**السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ**»، وَ«**الِاعْتِقَادِ**»، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.(١)

* **وَلِلْعِلْمِ**: أَنَّ الْعُلَمَاءَ، نَقَلُوا فِي كُتُبِهِمْ: مِنْ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ، وَكُتُبِ الْحَدِيثِ، وَكُتُبِ الْعَقَائِدِ، وَغَيْرِهَا: أَخْبَارَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

* **وَمِنْهُمْ**: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، مَقْرُونَةً بِأَسَانِيدِهَا، فَخَرَجَ مِنْ عُهْدَتِهَا.

* **وَمِنْهُمْ**: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَجَرَّدَهَا مِنَ الْأَسَانِيدِ، فَكَانَ حَاطِبَ لَيْلٍ.

* **وَمِنْهُمْ**: مَنْ هُوَ مُقِلٌّ بِذِكْرِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

لِذَلِكَ: يَجِبُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ، أَنْ يَحْذَرَ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ، لِأَنَّهَا احْتَوَتْ عَلَىٰ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، الَّتِي يُخْشَىٰ مِنْهَا الْفِتْنَةُ فِي شَرْعِنَا، وَهَذَا خَطَرُهُ عَظِيمٌ، نَسْأَلُ اللهَ السَّلَامَةَ وَالْهِدَايَةَ.(٢)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يُونُسُ: ٩٤].

فَيُقَالُ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ سُؤَالَ اسْتِعْلَامٍ، وَلَكِنَّهُ: سُؤَالُ: إِثْبَاتٍ لِمَا نَزَلَ.(٣)

---

(١) حَتَّىٰ أَنَّ الْمُسْتَشْرِقِينَ طَعَنُوا فِي الْإِسْلَامِ، عَنْ طَرِيقِ: «**الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**»

(٢) وَانْظُرْ: «الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١٣ ص٣٠٤)، وَ«شَرْحَ أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ص٣٦١).

(٣) وَانْظُرْ: «شَرْحَ أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ص٣٦٠).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أُصُولٍ فِي التَّفْسِيرِ» (ص٣٥٩): (وَأَمَّا سُؤَالُ أَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، فَإِنَّهُ حَرَامٌ؛ لِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ، وَقَدْ ضَلُّوا، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ، أَوْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتْبَعَنِي**».[1]

وَرَوَىٰ الْبُخَارِيُّ[2]: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّكُمْ ﷺ، أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ بِاللهِ مَحْضًا، لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَغَيَّرُوا، فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ، قَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَوَ لَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟، فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ**»). اهـ.

* **وَمِمَّنِ اشْتَهَرَ، مِنَ الْأَخْذِ، مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**: عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[3]

---

(١) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٣٣٨ و٣٨٧).

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، سَبَقَ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٦٨٥)، وَ(٦٩٢٩).

(٣) انْظُرْ: «نُزْهَةَ السَّامِعِينَ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٠٤)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (ج١٤ ص٥٥٨).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا، يَقُولُ: (لَا يَرْتَفِعُ طَيْرٌ فِي السَّمَاءِ، أَكْثَرَ مِنَ اثْنَي عَشْرَ مِيلًا).(١)

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ﷺ: مَا شَيْءٌ كَانَ حَدَّثَنَا بِهِ كَعْبُ الْأَحْبَارِ؛ إِلَّا جَاءَ مِثْلَ: مَا قَالَ: إِلَّا كَمَا فِي قَوْلِهِ: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٌ يَقْتُلُنِي، وَهَذَا رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيَّ -يَعْنِي: الْمُخْتَارَ(٢)-، قَالَ: يَقُولُ: يَعْنِي: مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، وَلَا يَشْعُرُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ(٣)، قَدْ خَبَّأَ لَهُ).(٤)

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٤)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج١٤ ص٥٥٨)، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «الْفِتَنِ» (ج١ ص٤٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْعَبْدِيِّ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبَانَ، كِلَاهُمَا: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَبِي ذُؤَيبٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ.

* وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، تُوبِعَ.

(٢) **الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ.**

انْظُرْ: «سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» للذَّهَبِيِّ (ج٣ ص٥٣٨).

(٣) **يَقْصِدُ**: الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ.

انْظُرْ: «أَخْبَارَ مَكَّةَ» لِلْفَاكِهِيِّ (ج٢ ص٣٧٤).

(٤) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص١٠٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْإِصَابَةِ» (ج٥ ص٦٥٠).

* **وَقَدِ اشْتَهَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ** ﷺ، بِالتَّحْدِيثِ بِالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَالْأَخْذِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، الَّذِي هُوَ يَرْوِي عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

* **وَإِذَا كَانَ الصَّحَابِيُّ**: يَنْظُرُ فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، فَلَا يُعْطَىٰ تَفْسِيرُهُ: حُكْمَ الرَّفْعِ، إِذَا صَحَّ عَنْهُ ذَلِكَ، وَهَذَا الْأَثَرُ لَمْ يَصِحَّ: «**الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ**»، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي شَرْعِنَا، لِأَنَّهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.(١)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، **عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ؛ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً)**.(٢)

* **هَذَا الْأَثَرُ**: عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَهُوَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

* فَحَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّمْيِيزِ فِي تَخْرِيجِ شَرْحِ الْوَجِيزِ» (ج١ ص١٧٦): (وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ،

---

(١) انْظُرْ: «التَّمْيِيزَ فِي تَخْرِيجِ شَرْحِ الْوَجِيزِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص١٧٦)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلْآجُرِّيِّ (ج٣ ص١١٨٥)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ (ج٢ ص٨٦٥)، وَ«تَوْضِيحَ الْأَفْكَارِ» لِلصَّنْعَانِيِّ (ج١ ص٢٨١)، وَ«فَتْحَ الْمُغِيثِ» لِلسَّخَاوِيِّ (ج١ ص١٣٠)، وَ«النُّكَتَ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٥٣٢)، وَ«نُزْهَةَ السَّامِعِينَ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» لَهُ (ص١١٠).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (٣٦٥٦)، (ج٢ ص٨٦٥) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَالشَّاهِدُ: مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، يَأْخُذُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

قُلْتُ: وَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، لَكِنِ الْمُعْتَمَدُ فِي الْإِسْلَامِ، مَا صَحَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ الْحُجَّةُ، وَيَكْفِي رِوَايَتُهُ فِي الدِّينِ.

فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ»، فِي بَابِ مَنْ حَدَّثَ مِنَ الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ، وَإِسْنَادُهُ: صَحِيحٌ). اهـ.

وَمِنْهُ:

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٥ ص٤١٨): (حَدِيثُ: عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ مَرْفُوعًا: «**إِنَّ الْحَجَرَ، وَالْمَقَامَ: يَاقُوتَتَانِ، مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ، طَمَسَ اللهُ نُورَهُمَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ، لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**».

* وَهَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ، لَا يَصِحُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

* **لَكِنْ إِذَا صَحَّ**؛ مَوْقُوفًا، عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ: مِمَّنْ أَخَذَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ وَعَلَيهِ فَلَا يَكُونُ هَذَا: فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ). اهـ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (لَمْ يَخْلُقِ اللهُ غَيْرَ ثَلَاثٍ: خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَهَا تَكَلَّمِي، قَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ).[1]

* وَهَذَا الْأَثَرُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ.

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ» (ص٩٤)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص١١٨٥) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: وَإِنْ صَحَّ هَذَا الْأَثَرُ، فِي أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الدِّينِ.

* بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَحْتَجَّ بِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْإِسْلَامِ.

*** وَمِمَّنِ اشْتَهَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، بِالتَّحْدِيثِ بِالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَثِيرًا.**(١)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج٦ ص٥٢): (كَانَ يُحَدِّثُ مِنْهَا(٢): بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ؛ مِنْهَا: الْمَعْرُوفُ وَالْمَشْهُورُ، وَمِنْهَا: الْمُنْكَرُ وَالْمَرْدُودُ). اهـ.

١) عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: (لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، بِمَكَّةَ: فَقُلْتُ حَدِّثْنِي، مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنِ السِّفْطِينَ(٣)).

قَالَ الْحَافِظُ الْخَلِيلِيُّ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: «أَرَادَ بِالسِّفْطِينَ، كُتُبًا أَصَابَهَا يَوْمَ الْيَرْمُوكَ(٤)».

أَثَرٌ صَحِيحٌ

---

(١) وَانْظُرْ: «الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١٣ ص٣٦٦)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص١٨١)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٨ ص٥٣١)، وَ«صَحِيحَ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ» لِلشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ (ص٧٧ و٧٨)، وَ«التَّارِيخَ» لِابْنِ يُونُسَ (ج١ ص٥١)، وَ«الْجَامِعَ لِلْأَحْكَامِ» لِابْنِ وَهْبٍ (ص٦٤).

(٢) **يَعْنِي**: كُتُبَ التَّوْرَاةِ.

(٣) **كَانَتْ فِي الزَّامِلَةِ**: وَهِيَ: الزَّامِلَةُ: الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا طَعَامُ الرَّجُلِ، وَمَتَاعُهُ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا، وَالْجَمْعُ زَوَامِلُ.

انْظُرْ: «تَاجَ الْعَرُوسِ» لِلزَّبِيدِيِّ (ج٢٩ ص١٣٠٦).

(٤) **هُوَ وَادٍ**: مَشْهُورٌ بِالشَّامِ: يَصُبُّ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِ، كَانَتْ فِيهِ مَوْقِعَةٌ فَاصِلَةٌ، بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالرُّومِ، بِقِيَادَةِ: خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ.

انْظُرْ: «مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ» لِلْحَمَوِيِّ (ج٥ ص٤٣٤).

أَخْرَجَهُ الْخَلِيلِيُّ فِي «الْمُنْتَخَبِ مِنَ الْإِرْشَادِ» (ج٢ ص٥٥٣) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ، وَزُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي آخَرِينَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٠٦) مِنْ طَرِيقِ مُوسَىٰ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، بِنَحْوِهِ، **وَفِيهِ**: (**فَقُلْتُ حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ: مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ: «التَّوْرَاةِ»، وَ«الْإِنْجِيلَ»**).

فَقَوْلُهُ: «**كُتُبًا**»، أَيْ: كُتُبَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَدْ وَضَّحَتْهُ، رِوَايَةُ: الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٠٦).

٢) وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّوْرَاةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ).[1]

وَهَذَا الْحَدِيثُ: يَدُلُّ عَلَىٰ شُهْرَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، بِالنَّقْلِ عَنِ التَّوْرَاةِ.

وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ فِي «التَّارِيخِ» (ج١ ص٥١)؛ فِي: أَوْسِ بْنِ بِشْرٍ الْمُعَافِرِيِّ: (كَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَاةَ، وَالْإِنْجِيلَ، وَكَانَ يُوَازِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فِي الْعِلْمِ).

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٦٨٨٩) مِنْ طَرِيقِ يَعْلَىٰ بْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ بِهِ.
قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

* **وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ الصَّحَابَةِ، رِوَايَةً: عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَكَانَ لَا يَكْتَفِي بِالسَّمَاعِ مِنْهُمْ، بَلْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَكَانَ كَاتِبًا، قَارِئًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٣) وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، **قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ** ﷺ، **فِي التَّوْرَاةِ؟، قَالَ: (أَجَلْ وَاللهِ، إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾؛ **وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو، وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا).**[1]

* **فَابْنُ عَمْرٍو** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اشْتَهَرَ، بِقِرَاءَةِ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

* وَهَذَا الَّذِي دَفَعَ بِالْمُحَدِّثِينَ إِلَىٰ تَجَنُّبِ رِوَايَتِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، يَعْنِي: فِي رِوَايَتِهِ، لِأَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.[2]

٤) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: (لَقَدْ قَرَأْتُ فِي ثَلَاثِ كُتُبٍ، أَنَّ الْخَمْرَ مُحَرَّمَةٌ فِي: التَّوْرَاةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَفِي الْفُرْقَانِ، وَإِنَّهَا فِي التَّوْرَاةِ: أُمُّ الْخَبَائِثِ).**[3]

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢١٢٥) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ بِهِ.

(٢) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج٥ ص٤١٨).

(٣) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

=

٥) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: (إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ: صِنْفَيْنِ فِي النَّارِ، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ عَلَىٰ غَيْرِ جُرْمٍ، لَا يُدْخِلُونَ بُطُونَهُمْ إِلَّا خَبِيثًا، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا).[1]

٦) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأُمَّتِهِ، قَالَ: (أَجِدُهُمْ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ أَنَّ أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ: حَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ...).[2]

*** وَفِي قِسْمٍ:** مِنْ مَرْوِيَّاتِ: بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، لَمْ تَثْبُتْ عَنْهُ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي «الْجَامِعِ فِي الْأَحْكَامِ» (ص٦٤)، وَفِي «الْمُوَطَّأِ» (ص٤٨) مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ بْنِ نَبْهَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ الْجَرْمِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢١٤).

(١) أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٧٧٤٢) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

(٢) أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٨٦) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

مِثَالُهُ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (إِنَّ إِبْلِيسَ مَوْثُوقٌ، فَإِذَا تَحَرَّكَ، فَكُلُّ شَرٍّ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَمِنْ تَحْرِيكِهِ).(١)

* لَقَدْ دَارَ، وَلَا زَالَ يَدُورُ: جَدَلٌ، شَدِيدٌ، حَوْلَ تَأَثُّرِ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ: فِي بَعْضٍ مِمَّا حَدَّثُوا بِهِ، أَوْ رَوَوْهُ، بِكُتُبِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، وَمَدَىٰ اخْتِلَاطِ، هَذِهِ الْأَخْبَارِ بِمَرْوِيَّاتِهِمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

* **وَلَعَلَّ مِنْ أَشْهَرِ الَّذِينَ دَارَ حَوْلَهُمْ:** هَذَا الْجَدَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ: هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَذَلِكَ لِأَسْبَابٍ، مِنْهَا:

١) **مَا تَدَاوَلَتْهُ: كَثِيرٌ مِنْ كُتُبٍ:** حَوْلَ وُقُوعِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَلَىٰ زَامِلَتَيْنِ(٢)، مِنْ صُحُفِ أَهْلِ الْكِتَابِ، بَعْدَ مَوْقِعَةِ: «**الْيَرْمُوكِ**»(٣).

---

(١) **أَثَرٌ مُنْكَرٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «مَكَائِدِ الشَّيْطَانِ» (ص٣٦).

وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، وَآفَتُهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَمُخَلِّطٌ، لِسُوءِ حِفْظِهِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص١٣٧٧)، وَ«الِاغْتِبَاطَ بِمَنْ رُمِيَ مِنَ الرُّوَاةِ بِالِاخْتِلَاطِ» لِسِبْطِ بْنِ الْعَجَمِيِّ (ص ١٩٠).

(٢) **الزَّامِلَةُ:** الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا طَعَامُ الرَّجُلِ، وَمَتَاعُهُ فِي سَفَرِهِ، مِنَ الْإِبِلِ.

انْظُرْ: «تَاجَ الْعَرُوسِ» لِلزَّبِيدِيِّ (ج٢٩ ص١٢٥)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ج٣ ص٣٩٠).

(٣) **الْيَرْمُوكُ:** نَهْرٌ بِالشَّامِ: دَارَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ، مَعْرَكَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالرُّومِ، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، فِي سَنَةِ: «**خَمْسَ عَشْرَةَ**»، (١٥هـ).

* **انْتَصَرَ فِيهَا:** الْمُسْلِمُونَ، انْتِصَارًا، سَاحِقًا عَلَىٰ: الرُّومِ، فِي الشَّامِ.

انْظُرْ: «تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص١٣٩)، وَ«تَارِيخَ الرُّسُلِ وَالْمُلُوكِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢ ص٣٣٥)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٧ ص٨)، وَ«الْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج٢ ص٤١٠)، وَ«مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ» لِلْحَمَوِيِّ (ج٥ ص٤٣٤).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: (وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، يَوْمَ غَزَوْنَا، يَوْمَ الْيَرْمُوكِ).**(١)

قَالَ الْإِمَامُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ» (ج٢ ص٦٣٦): (وَإِنْ كَانَ: عَبْدُ الله بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَصَابَ «**الزَّامِلَتَيْنِ**»، مِنْ حَدِيثِ: أَهْلِ الْكِتَابِ، يَوْمَ: «**الْيَرْمُوكِ**».

* فَقَدْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ: أَمِينًا عِنْدَ الْأُمَّةِ، عَلَىٰ حَدِيثِ: النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ لَا يَجْعَلَ مَا وَجَدَ فِي «**الزَّامِلَتَيْنِ**»، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ.

* وَلَكِنْ كَانَ يَحْكِي عَنِ «**الزَّامِلَتَيْنِ**»، مَا وَجَدَ فِيهِمَا، وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مَا سَمِعَ مِنْهُ ﷺ، لَا يُحِيلُ ذَاكَ عَلَىٰ هَذَا، وَلَا هَذَا عَلَىٰ ذَاكَ). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْمُعَلِّمِيُّ فِي «الْأَنْوَارِ الْكَاشِفَةِ» (ص٦٢): (هُوَ نَفْسُهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمْ يَكُنْ يَثِقُ بِهَا.

* **وَلِهَذَا كَانَ يُسَمِّي**: صَحِيفَتَهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: الصَّادِقَةُ، تَمْيِيزًا لَهَا عَلَىٰ تِلْكَ: الصُّحُفِ.

* وَإِنَّمَا كَانَ يَحْكِي مِنْ تِلْكَ: الصُّحُفِ، مَا قَامَ دَلِيلٌ عَلَىٰ صِدْقِهِ؛ كَصِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ كَانَ مُحْتَمِلًا، فَيَحْكِيهِ، عَلَىٰ الِاحْتِمَالِ). اهـ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (ج١ ص١٠٣)، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفِتَنِ» (ص١١٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* **وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لا يَرَىٰ بَأْسًا، فِي الرِّوَايَةِ: عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَمَلًا، بِمَا رَوَاهُ هُوَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**).(١)

* **فَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: فَقَدْ فَهِمَهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ.

* وَرَأَىٰ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، طَالَمَا أَنَّهُ يُمَيِّزُ بَيْنَ مَا يَرْوِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا يَرْوِيهِ: عَنْ كُتُبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

* **فَمَا أَصَابَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: يَوْمَ «**الْيَرْمُوكِ**» مِنْ زَامِلَتَيْنِ، مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْهُمَا: فَلَيْسَ عَلَىٰ إِطْلَاقِهِ، بَلْ كَانَ يُحَدِّثُ مِنْهُمَا، فِي حُدُودِ مَا فَهِمَهُ مِنَ الْإِذْنِ(٢)، فِي قَوْلِهِ ﷺ: (**حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ**).(٣)

* إِذًا: فَقَدْ مَيَّزَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، مَرْوِيَّاتِهِ الثَّابِتَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ تِلْكَ الصُّحُفِ؛ فَيَكُونُ قَدْ عَمِلَ بِالْحَدِيثِ: «**حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ**».

* وَفِي ذَاتِ الْوَقْتِ لَمْ يُحَدِّثْ: خَلْطًا بَيْنَهَا، وَبَيْنَ مَا رَوَاهُ: مَرْفُوعًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

* **وَذَلِكَ**: لِلِاخْتِلَافِ الظَّاهِرِ بَيْنَ مَا رَوَاهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا أَخْبَرَ بِهِ، عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص١٧٠).

(٢) انْظُرْ: «التَّفْسِيرَ وَالْمُفَسِّرِينَ» لِلذَّهَبِيِّ الْمُعَاصِرِ (ج١ ص١٢٧).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص١٧٠)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

* وَهُوَ أَنَّ صَحِيفَتَهُ الصَّادِقَةَ الَّتِي كَتَبَهَا، وَحَدَّثَ بِهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَدْ خَلَتْ عَنْ تِلْكَ الْأَخْبَارِ الَّتِي حَدَّثَ بِهَا، عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.(١)

* وَكَانَ شَدِيدَ الِاعْتِنَاءِ بِهَا، وَالْحِرْصَ عَلَيْهَا، وَيَعْتَبِرُهَا مِنْ أَعَزِّ مَا يَمْلِكُ فِي الدُّنْيَا.(٢)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، قَالَ: (مَا يُرَغِّبُنِي فِي الْحَيَاةِ؛ إِلَّا الصَّادِقَةُ: وَالْوَهْطُ، فَأَمَّا الصَّادِقَةُ: فَصَحِيفَةٌ كَتَبْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَمَّا الْوَهْطُ؛ فَأَرْضٌ تَصَدَّقَ بِهَا: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ، كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا).(٣)

* فَمَيَّزَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ بَيْنَ تِلْكَ الْمَرْوِيَّاتِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَيْنَ مَرْوِيَّاتِ النَّبِيِّ ﷺ، بِكِتَابَةِ: كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا: فِي جُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ عَنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ.(٤)

* وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ فَضْلِهِ ﷺ، بَيْنَ مَرْوِيَّاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ.

* **فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو ﷺ**: يُحَدِّثُ فِي حُدُودِ مَا فَهِمَ: مِنْ إِبَاحَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لِلْحَدِيثِ: عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٥ ص٢٤٥)، وَ«زَادَ الْمَعَادِ» لَهُ (ج٣ ص٤٥٨)، وَ«الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ سَعْدٍ (ج٢ ص٣٧٣).

(٢) وَانْظُرْ: «تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (ج٣١ ص٢٦٢)، وَ«تَقْيِيدَ الْعِلْمِ» لِلْخَطِيبِ (ص١٠٤).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص١٠٥)، وَالرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي «الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ» (ص٣٦٦)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (ج١ ص١٤٥).

(٤) وَانْظُرِ: «التَّارِيخَ» لِابْنِ يُونُسَ (ج١ ص١٢٩)، وَ«الْخِطَطَ» لِلْمَقْرِيزِيِّ (ج٢ ص٤٣٣)، وَ«تَهْذِيبَ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٥ ص٢٤٥)، وَ«زَادَ الْمَعَادِ» لَهُ (ج٣ ص٤٥٨)، وَ«الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ سَعْدٍ (ج٢ ص٣٧٣ و٤٩٤)، وَ(ج٤ ص٢٦٢).

وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ: أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: (لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَكْثَرُ حَدِيثًا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَكُنْتُ، لَا أَكْتُبُ).(١)

وَعَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: (لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنِ السِّفْطِينَ(٢)).(٣)

* **فَثَبَتَ أَنْ وَقَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ**: عَلَىٰ زَامِلَتَيْنِ، مُحَمَّلَتَيْنِ، بِكُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ، يَوْمَ: «**مَعْرَكَةِ الْيَرْمُوكِ**»، وَهَذَا الْأَمْرُ: مَشْهُورٌ عَنْهُ.(٤)

٢) مَا ثَبَتَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ: نَفْسِهِ، مِنْ إِسْنَادِهِ بَعْضَ الْأَخْبَارِ، إِلَىٰ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١١٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج٤ ص٦٠٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (٥٨٥٣)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٧٣٨٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧١٥٢).

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ: حَسَنٌ، صَحِيحٌ».

(٢) **السَّفَطُ**: هُوَ مَا يُعَبَّىٰ فِيهِ: الطِّيبُ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدَوَاتِ النِّسَاءِ، وَالْجَمْعُ: أَسْفَاطٌ.

انْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٧ ص٣١٥).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الْخَلِيلِيُّ فِي «الْمُنْتَخَبِ مِنَ الْإِرْشَادِ فِي عُلَمَاءِ الْبِلَادِ» (ج٢ ص٥٥٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٤) وَانْظُرْ: «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ (ج٤ ص٢٨٢)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج١٤ ص٢٨٩)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ج٢ ص٦٣٦)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١ ص٨).

٣) وُجُودُ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالَّتِي يَغْلِبُ عَلَيْهَا طَابَعُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.(١)

*** وَمِمَّنِ اشْتَهَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، بِالتَّحْدِيثِ بِالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ وَسَطٌ فِي نَقْلِهِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.(٢)**

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: (خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ(٣)، فَلَقِيتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثَنِي، عَنِ التَّوْرَاةِ، وَحَدَّثْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثْتُهُ، أَنْ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ، يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ مَاتَ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ(٤) يَوْمَ الْجُمُعَةِ... وَفِيهَا سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا

---

(١) **الْإِسْرَائِيلِيَّاتُ**: نِسْبَةً إِلَى «**إِسْرَائِيلِيَّةٍ**».

*** وَإِسْرَائِيلُ**: هُوَ لَقَبُ: نَبِيِّ اللهِ: «**يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**».

*** وَهِيَ أَقَاوِيلُ**: بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّا ذُكِرَ فِي «**التَّوْرَاةِ**»، أَوْ أُخِذَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، وَأَحْبَارِهِمْ.

انْظُرْ: «شَرْحَ نُخْبَةِ الْفِكَرِ» لِلْقَارِيِّ (ص٤٤٥)، وَ«الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ» لِأَبِي شَهْبَةَ (ص١٤).

(٢) انْظُرْ: «نُزْهَةَ السَّامِعِينَ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨١ و٨٢ و٨٣)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لَهُ (ج٧ ص٢٨٦)، وَ«الْمَطَالِبَ الْعَالِيَةَ» لَهُ أَيْضًا (ج١٤ ص١٤٦)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِيَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ (ج٢ ص١٥)، وَ«التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهِيبَ» لِلْأَصْبَهَانِيِّ (ج١ ص٥٠٦)، وَ«الْمُوَطَّأَ» لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ج١ ص١١٠)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص٥٠).

(٣) **الطُّورُ**: لُغَةً: هُوَ كُلُّ جَبَلٍ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الشَّرْعِ: جَبَلٌ بِعَيْنِهِ، وَهُوَ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي عَنَى: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

انْظُرْ: «الْمُنْتَقَى» لِلْبَاجِيِّ (ج١ ص٢٠١).

(٤) مُسْتَمِعَةٌ: اسْتِمَاعَ، إِشْفَاقٍ، وَإِطْرَاقٍ.

=

إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ(١): ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ، فَقُلْتُ: بَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ: فَقَرَأَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ التَّوْرَاةَ، فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: فَلَقِيتُ : بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ(٢)، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟، فَقُلْتُ: مِنَ الطُّورِ... قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ، فَحَدَّثْتُهُ بِمَجْلِسِي مَعَ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَمَا حَدَّثْتُهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقُلْتُ: قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبَ(٣) كَعْبٌ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ التَّوْرَاةَ، فَقَالَ: بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: صَدَقَ كَعْبٌ...).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَفِيهِ أَلْفَاظٌ مُنْكَرَةٌ، مِثْلَ: ذِكْرِ: «الطُّورِ»، وَغَيرِهِ.

*** وَذَكَرْنَاهُ هُنَا: كَشَاهِدٍ فِي رِوَايَةِ: أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، لِأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، فَانْتَبِهْ.**

انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْمُوَطَّأِ» لِلْبُونِيِّ (ج١ ص٢١٩)، وَ«الِاسْتِذْكَارَ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج٥ ص٩٤)، وَ«الِاقْتِضَابَ» لِلتِّلِمْسَانِيِّ (ج١ ص١٣٥).

(١) هُوَ كَعْبُ بْنُ مَاتِعٍ الْحِمْيَرِيُّ.

انْظُرْ: «الِاسْتِذْكَارَ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج٥ ص٩٠).

(٢) **كَذَا قَالَ فِيهِ:** «**بَصْرَةُ بْنُ أَبِي بَصْرَةَ**»، وَلَمْ يُتَابِعْهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ مَعْرُوفٌ، لِأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: «**فَلَقِيتُ: أَبَا بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ**»، فَالمَحْفُوظُ أَنَّ الْحَدِيثَ: لِوَالِدِهِ.

*** وَالْغَلَطُ:** مِنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، لَا مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

انْظُرْ: «التَّمْهِيدَ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج٢٣ ص٣٧)، وَ«الِاسْتِذْكَارَ» لَهُ (ج٥ ص٨٩).

(٣) **كَذَبَ:** بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ؛ بِمَعْنَىٰ: أَخْطَأَ، وَغَلِطَ كَعْبٌ.

انْظُرْ: «الِاسْتِذْكَارَ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج٥ ص٩٩).

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» (ج١ ص١٦٥ و١٦٦)، وَ(ق/ ٦٦/ ط)، وَأَبُو دَاوُدَ[1] فِي «سُنَنِهِ» (١٠٤٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ[2] فِي «سُنَنِهِ» (٤٩١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج١ ص٥٤٠)، وَفِي «الْمُجْتَبَىٰ» (ج٣ ص١١٤ و١١٥)، وَالْحَدَثَانِيُّ فِي «الْمُوَطَّأِ» (١٤٥)، وَضِيَاءُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «فَضَائِلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» (٣)، وَفِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (ج٩ ص٤٢٣)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» مُخْتَصَرًا (ج٢ ص٤٨٦)، وَ(ج٥ ص٤٥١ و٤٥٣)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٢٦٤)، وَالْقَعْنَبِيُّ فِي «الْمُوَطَّأِ» (٢٤٩)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج١ ص٢٧٨)، وَابْنُ بِشْرَانَ فِي «الْبِشْرَانِيَّاتِ» (٩٥)، وَابْنُ دِحْيَةَ السَّبْتِيُّ فِي «الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ» (٢٩٤)، وَالشَّافِعِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ص٧٢)، مُخْتَصَرًا، وَفِي «الْمُوَطَّأِ» (ص٣٥٥)، وَفِي «الْأُمِّ» (ج١ ص٢٠٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخَرَّجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٢ ص١٢٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٧ ص٧)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٣٦٣)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الدُّعَاءِ» (١٨٦)، وَابْنُ الْقَاسِمِ فِي «الْمُوَطَّأِ» (٥١٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٣ ص٢٥٠)، وَفِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (٦٠٤)، وَفِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٢٧١٤)، وَفِي «مَعْرِفَةِ السُّنَنِ» (ج٢ ص٥٣١)، وَفِي «الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ» (ج٢ ص١٢٨)، وَفِي «فَضَائِلِ الْأَوْقَاتِ» (٢٥١)، وَابْنُ بُكَيْرٍ فِي «الْمُوَطَّأِ» (ج١ ص٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ ٣٧٥)، وَأَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ فِي «الْمُوَطَّأِ» (٤٦٣)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (١٠٥٠)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص١٢١)، وَالْحَمَّامِيُّ فِي

---

(١) وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو دَاوُدَ: «لِقَاءَهُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ».

(٢) وَلَمْ يَذْكُرِ التِّرْمِذِيُّ: «قِصَّةَ: أَبِي بَصْرَةَ».

«جُزْءِ الِاعْتِكَافِ» (ص٤٣ و٤٤)، وَ(ق/ ١٥٥/ ط)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَلْخِيصِ الْمُتَشَابِهِ فِي الرَّسْمِ» (١٦٥٩)، وَفِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ» (ص٨١- مُخْتَصَرُهُ)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «أُسْدِ الْغَابَةِ» (ج١ ص٢٣٧)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (ج١ ص٣٤٨ و٣٧٨)، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٢ ص٢٩٤)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الْآثَارِ» (ج٢ ص٥٤ و٥٥)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (ج١ ص٤٩٧)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ» (ج٤ ص٨٤٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٢ ص٦٦ و٦٧)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ» (ج٢ ص٤٠٧ و٤٠٨)، وَالْجَوْهَرِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْمُوَطَّأِ» (٨٣٨)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (١٧٣٨)؛ مُخْتَصَرًا، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج١ ص٤٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ... فَذَكَرَهُ بِأَلْفَاظٍ عِنْدَهُمْ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ» (ج٣ ص٢٢٨): «أَخْرَجَهُ مَالِكٌ، وَالنَّسَائِيُّ: بِسَنَدٍ صَحِيحٍ».

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ» (ج٢ ص٤٠٨): «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج٢ ص٣٦٣): «هَذَا حَدِيثٌ: حَسَنٌ، صَحِيحٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج١ ص٢٧٩): «هَذَا حَدِيثٌ: صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَمَّامِيِّ فِي «جُزْءِ الِاعْتِكَافِ» (ص٤٤): «هَذَا حَدِيثٌ: مَحْفُوظٌ، عَالٍ مِنْ حَدِيثِ: مَالِكٍ، وَهُوَ إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج٤ ص٢٠٨): «هَذَا حَدِيثٌ: صَحِيحٌ».

وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ: الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (٩٢٤)، وَفِي «صَحِيحِ مَوَارِدِ الظَّمْآنِ» (٨٥٣)، وَفِي «صَحِيحِ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ» (٤٠٧)، وَفِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٣٣٣٤).

* **وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ**: وَذَكَرَ قِصَّةَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، مَعَ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ لِلْحَدِيثِ، قِصَّةً: مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ.

* **وَرَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ؛ مُخْتَصَرًا**: عَلَىٰ مَا رَفَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، دُونَ قِصَّتِهِ، مَعَ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ.

* **وَرَوَاهُ مَالِكٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ**: زَادُوا لَقَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، مَعَ بَصْرَةَ[1] الْغِفَارِيِّ، قَبْلَ لِقَاءِهِ، مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ، بَعْدَ لِقَاءِهِ بِكَعْبِ الْأَحْبَارِ.

---

(١) **ضُبِطَ**: «**بَصْرَةُ**»، بِفَتْحِ، وَضَمِّ: «**الْبَاءِ**».

وَهَكَذَا ضَبَطَهُ: الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ، فِي «تَوْضِيحُ الْمُشْتَبَهِ» (ج٦ ص٣٤)، بِفَتْحِ: «**الْبَاءِ**»، وَسُكُونِ: «**الصَّادِ**» الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ: «**الرَّاءِ**».

* **وَاسْمُ**: «**أَبِي بَصْرَةَ**»: هُوَ جُمَيْلُ بْنُ بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ.

وَانْظُرْ: «أَطْرَافَ الْمُوَطَّأِ» لِلدَّانِي (ج٢ ص١١١).

وَلَفْظُهُ: (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟، فَقُلْتُ: مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، مَا خَرَجْتَ...).

٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، لَآمَنَ بِي كُلُّ يَهُودِيٍّ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: (اثْنَا عَشَرَ مِصْدَاقُهُمْ فِي «سُورَةِ: الْمَائِدَةِ: ١٢»: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٤١٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص٨٤-مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ الرَّاسِبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَقَدْ حَسَّنَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ فِي «تَخْرِيجِهِ لِمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ج٢ ص٤١٦).

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٥)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، **وَفِيهِ: (قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: إِنَّمَا الْحَدِيثُ، اثْنَا عَشَرَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [الْمَائِدَةُ: ١٢]، **فَسَكَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: عِنْدَنَا أَوْلَىٰ مِنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ: وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ: أَيْضًا: صَدُوقٌ، لِأَنَّ الْمَعْنَىٰ: عَشَرَةٌ بَعْدَ الِاثْنَيْنِ، وَهُمَا: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَّامٍ، وَمُخَيْرِيقٌ**[1]).

---

(١) **مُخَيْرِيقٌ**: هُوَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَعَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

انْظُرِ: «السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ» لِابْنِ هِشَامٍ (ج٣ ص٩٩)، وَ«الْمَغَازِيَ» لِلْوَاقِدِيِّ (ج١ ص٢٦٣).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٧ ص٢٧٦)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٥ ص٢٣٠).

وَأَخْرَجَهُ تَمَّامٌ الرَّازِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ» (ج٤ ص١٣٩)، وَأَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي «شَرَفِ الْمُصْطَفَىٰ» (ج٧ ص٢٧٥-الْفَتْحُ)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص٥٠)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٠ ص٤٢٤ و٤٢٥) مِنْ طَرِيقِ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، وَقُرَّةَ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، **قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ** ﷺ، **قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(لَوِ اتَّبَعَنِي وَآمَنَ بِي عَشَرَةٌ، مِنَ الْيَهُودِ، لَأَسْلَمَ كُلُّ يَهُودِيٍّ)، قَالَ: قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: (اثْنَا عَشْرَ، تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي الْمَائِدَةِ:** ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [الْمَائِدَةُ: ١٢]).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْهِنْدِيُّ فِي «كَنْزِ الْعُمَّالِ» (ج١ ص٢٦٢ و٢٦٨).

٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، **عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْفَظْ وُدَّ أَبِيكَ، لَا تَطْغَىٰ، فَيُطْفِئُ اللهُ تَعَالَىٰ نُورَكَ).**

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص٨٥-مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعْشَرٍ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

٤) وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، ثُمَّ شَافَهَنِي بِهِ مُشَافَهَةً: إِنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ قَالَ فِيمَا يَقْرَأُ مِنَ التَّوْرَاةِ، فِيمَا يَجِدُهُ مَكْتُوبًا: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يُطِيقُ بِعَبْدٍ مِنْ لَدُنْ أَنْ يُمْسِيَ، حَتَّىٰ يُصْبِحَ، يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِاسْمِكَ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ مِنْ خَيْرِ مَا تُسْأَلُ، وَخَيْرِ مَا تُعْطِي، وَخَيْرِ مَا تُبْدِي، وَخَيْرِ مَا تُخْفِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِأَسْمَائِكَ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ، مِنْ شَرِّ مَا تَجَلَّىٰ بِهِ النَّهَارُ، وَمِنْ شَرِّ مَا دَجَىٰ بِهِ اللَّيْلُ).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص٨٩ و٨٧- مُخْتَصَرُهُ)، وَمُسَدَّدٌ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٤ ص١٤٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَيَّانَ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ... فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الْبُوصِيرِيُّ فِي «إِتْحَافِ الْخَيَرَةِ الْمَهَرَةِ» (ج٨ ص٤٨٩)؛ وَسَكَتَ عَنِ الْحَدِيثِ.

٥) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَخَذَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ، بِيَدِي، فَقَالَ: (احْفَظْ مِنِّي اثْنَتَيْنِ، إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، فَسَلِّمْ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ[1]، وَإِذَا خَرَجْتَ فَسَلِّمْ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَقُلِ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

---

(١) وَهَذَا وَإِنْ صَحَّ فِي أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، إِلَّا أَنَّنَا نَحْتَجُّ بِأَخْبَارِ الرَّسُولِ ﷺ فِي ذَلِكَ.

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص١٧٨ و١٧٩)، وَالْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص٨٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَأَبِي مَعْشَرٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ» (ج١ ص٢٨٠).

٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ، فُجِّرَتْ مِنَ الْجَنَّةِ: الْفُرَاتُ، وَالنِّيلُ، نِيلُ مِصْرَ، وَسَيْحَانُ، وَجَيْحَانُ).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص٨٨- مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ الْهِلَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

٧) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ كُلَّ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ).

أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «جُزْءٍ فِي رِوَايَةِ: الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ» (ص٨٩- مُخْتَصَرُهُ) مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* وَهَذَا الْأَثَرُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، لِأَنَّ كَعْبًا، يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

٨) وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُسْكِنَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَشَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟، قَالَ: بَلْ شَيْءٌ حَدَّثَنَاهُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ).[1]

وَهَكَذَا: رَوَاهُ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، وَشَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

*** وَقَدِ اشْتَهَرَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ، بِالْأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، لَكِنَّهُ: مُقِلٌّ فِي نَقْلِ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**[2]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: (يُوشِكُ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، قَالَ: تَسُوقُ النَّاسَ تَغْدُو مَعَهُمْ إِذَا غَدَوْا، وَتُقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا، وَتَرُوحُ مَعَهُمْ إِذَا رَاحُوا؛ فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَاخْرُجُوا إِلَىٰ الشَّامِ).[3]

---

(١) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (١٧٢٩)، وَأَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ الْمُعَلَّلَةِ» (٢٣٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «تَارِيخِ الرُّسُلِ وَالْمُلُوكِ» (ج١ ص١١٥) مِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِهِ.

(٢) انْظُرْ: «نُزْهَةَ السَّامِعِينَ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٩٩)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (ج١ ص٨٩)، وَ«السُّنَنَ الْكُبْرَىٰ» لِلنَّسَائِيِّ (ج٣ ص٣١)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢ ص٤٢٩)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج١ ص١٩٠).

(٣) **أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

=

*** وَمِمَّنِ اشْتَهَرَ: مِنَ الْأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ﷺ، وَهُوَ مُكْثِرٌ مِنَ الْأَخْذِ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.**

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ: عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا، بَيْنَ زَمْزَمَ، وَالرُّكْنِ، وَالْمَقَامِ، وَالنَّاسُ يَزْدَحِمُونَ عَلَىٰ الرُّكْنِ، فَقَالَ: لِجُلَسَائِهِ: (أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟، فَقَالُوا: نَعَمْ، هَذَا الْحَجَرُ، قَالَ: قَدْ أَدْرِي، وَلَكِنَّهُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ...).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

وَهَذَا: مُرْسَلٌ.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٥ ص٢٥٠)، وَالْفَاكِهِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (ج١ ص٨٣)، وَالْأَزْرَقِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (ج١ ص٣٢٥) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ جُعْشُمٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جُرَيْجٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ؛ كُلُّهُمْ: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ ... فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ، وَهُوَ مَجْهُولٌ.

*** وَابْنُ جُرَيْجٍ،** يُدَلِّسُ عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَالْمَجْهُولِينَ، وَمِثْلُهُ: لَا يُسْقِطُ ذِكْرَ الْوَاسِطَةِ؛ إِلَّا لِكَوْنِهِ: مَجْرُوحًا.(١)

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٧٤١٨)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٣ ص٣١)، وَالدَّانِيُّ فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ» (٥٣٤)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج١ ص٨٩)، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفِتَنِ» (١٧٥٤)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَحَادِيثِ» (٢٧٢٦)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ السَّامِعِينَ» (ص٩٩) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

(١) انْظُرْ: «السُّؤَالَاتِ» لِلْحَاكِمِ (ص١٢٢)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣٥٧).

قَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ فِي «السُّؤَالَاتِ» (ص١٢٢)؛ سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ، عَنْ تَدْلِيسِ: ابْنِ جُرَيْجٍ؟، فَقَالَ: (يُتَجَنَّبُ تَدْلِيسُهُ، فَإِنَّهُ فَاحِشُ التَّدْلِيسِ، لَا يُدَلِّسُ: إِلَّا فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوحٍ، مِثْلَ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَىٰ[1]، وَمُوسَىٰ بْنِ عُبَيْدَةَ[2]، وَغَيْرِهِمَا).

* **فَشَرُّ التَّدْلِيسِ، تَدْلِيسُ**: ابنِ جُرَيْجٍ؛ فَإِنَّهُ قَبِيحُ التَّدْلِيسِ، لَا يُدَلِّسُ؛ إِلَّا فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوحٍ.[3]

وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ» (ج١ ص٥٣٢): (ثِقَةٌ حَافِظٌ: وَرُبَّمَا حَدَّثَ عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَدَلَّسَ أَسْمَاءَهُمْ، مِثْلَ: أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ[4]، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَىٰ، وَغَيْرِهِمَا).

* **وَابْنُ جُرَيْجٍ**، أَرْسَلَ الْحَدِيثَ، أَيْضًا.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، مُرْسَلٌ.

قُلْتُ: فَالرِّوَايَةُ الْمَوْقُوفَةُ هَذِهِ: غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ، فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ، مَعَ ضَعْفِ إِسْنَادِهَا، وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَيْضًا بِالْأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.[5]

---

(١) **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَىٰ الْأَسْلَمِيُّ**، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

انْظُرْ: «التَّقْرِيبَ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٤١).

(٢) **مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ**، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

انْظُرْ: «التَّقْرِيبَ» لِابْنِ حَجَرٍ (٦٩٨٩).

(٣) انْظُرْ: «طَبَقَاتِ الْمُدَلِّسِينَ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٨٨).

(٤) **أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ**، اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ، رُمِيَ بِالْوَضْعِ.

انْظُرْ: «التَّقْرِيبَ» لِابْنِ حَجَرٍ (٧٩٧٣).

(٥) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٢٤٤)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لَهُ (ج٥ ص٧١).

* **لِذَلِكَ**: لَا يُقَالُ، أَنَّ مِثْلَهُ، لَا يُقَالُ: بِالرَّأْيِّ، فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، لِأَنَّهُ عَلَىٰ فَرْضِ صِحَّةِ الْمَوْقُوفِ، فَلَا يُقَالُ: فَلَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ، لِأَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ﷺ، يَرْوِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَهَذِهِ مِنْهَا، وَهِيَ لَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي شَرْعِنَا، بِمِثْلِهَا؛ لِأَنَّهَا خِلَافُ شَرْعِنَا.(١)

قُلْتُ: وَيَشْهَدُ لَهُ:

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ ﷺ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٧ ص٨٠١): (هَذَا مَوْقُوفٌ(٢): عَلَىٰ سَلْمَانَ، وَلَعَلَّهُ أَخَذَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ). اهـ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الضَّعِيفَةِ» (ج١١ ص٧٢١): (مَوْقُوفٌ(٣): يَعْنِي؛ عَلَىٰ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ؛ إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي كَانَ تَلَقَّاهَا عَنْ أَسْيَادِهِ، حِينَمَا كَانَ نَصْرَانِيًّا).

وَيُؤَيِّدُهُ: حَدِيثُ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ: **(أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ، بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ، إِلَىٰ رَبٍّ)**(٤)؛ يَعْنِي: مِنَ النَّصَارَىٰ.

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ ﷺ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٧ ص٨٠٠): (الْفَارِسِيُّ: نِسْبَةً، إِلَىٰ فَارِسَ، وَهُمُ الْعَجَمُ، وَقَوْلُهُ: «**مِنْ**

---

(١) انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٩ ص١٣٦)، وَ«التَّارِيخَ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص٩٣)، وَ«الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ» لِلْبَيْهَقِيِّ (ج٢ ص٨٤٨)، وَ«الْقَدَرَ» لِلْفِرْيَابِيِّ (ص٣٦ و٣٧).

(٢) **يَعْنِي**: حَدِيثَ: «**الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ عِيسَىٰ، وَمُحَمَّدٍ**».

(٣) **يَعْنِي**: حَدِيثَ: «**الذُّبَابِ**».

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٩٤٦).

رَبٍّ، إِلَىٰ رَبٍّ»؛ أَيْ: إِلَىٰ مَالِكٍ، فَالْأَسْيَادُ الَّذِينَ تَدَاوَلُوهُ: «**بِضْعَةَ عَشَرَ**»، رَجُلاً، إِلَىٰ أَنِ انْتَهَىٰ، إِلَىٰ آخِرِ وَاحِدٍ فِي الْمَدِينَةِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٧ ص٢٧٧): (قَوْلُهُ: «**تَدَاوَلَهُ، بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ، إِلَىٰ رَبٍّ**»؛ أَيْ: مِنْ سَيِّدٍ، إِلَىٰ سَيِّدٍ... **وَتَفْسِيرُ**: الْبِضْعِ، وَأَنَّهُ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَىٰ الْعَشْرِ عَلَىٰ الْمَشْهُورِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ» (ج٣ ص٣١٣)؛ بَابُ: الزَّجْرِ عَنِ النَّظَرِ فِي كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

وَمِنْهُ:

قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٢ ص٨٤٨): (هَذَا مَوْقُوفٌ[1]: رَوَاهُ غَيْرُهُمَا[2]: عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، فَقَالَ: عَنْ سَلْمَانَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

* **وَمَعْلُومٌ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ**: كَانَ قَدْ أَخَذَ أَمْثَالَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، حَتَّىٰ أَسْلَمَ بَعْدُ، وَرُوِيَ ذَلِكَ: مِنْ وَجْهٍ آخَرَ: ضَعِيفٍ، عَنِ التَّيْمِيِّ؛ مَرْفُوعًا، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ). اهـ.

وَمِنْهُ:

---

(١) **هَذَا الْحَدِيثُ لَفْظُهُ**: «**إِنَّ اللهَ خَمَّرَ طِينَةَ آدَمَ، أَرْبَعِينَ يَوْمًا...**».

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٢ ص٨٤٧).

(٢) **يَعْنِي**: رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ بِهِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٦٠): (قَدْ ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ: هَا هُنَا، قِصَّةً أَكْثَرُهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهَا عَنِ الْمَعْصُومِ ﷺ: حَدِيثٌ يَجِبُ اتِّبَاعُهُ). اهـ.

*** وَإِذَا كَانَ الصَّحَابِيُّ: يَنْظُرُ فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، فَلَا يُعْطَىٰ تَفْسِيرُهُ: حُكْمَ الرَّفْعِ.**

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «النُّكَتِ» (ج٢ ص٥٣٢): (إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَثْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ الْمُفَسِّرُ لَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ: مَنْ عُرِفَ بِالنَّظَرِ فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، كَمُسْلِمَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ مِثْلَ: عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، وَغَيرِهِ، وَكَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَإِنَّهُ كَانَ حَصَلَ لَهُ فِي وَقْعَةِ: «**الْيَرْمُوكِ**»، كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَكَانَ يُخْبِرُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ الْمُغَيَّبَةِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «فَتْحِ الْمُغِيثِ» (ج١ ص١٣٠): (وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا مَجَالَ لِلرَّأْيِ فِيهِ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَاكَ الصَّحَابِيُّ سَمِعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ كَكَعْبِ الْأَحْبَارِ، حِينَ سَمِعَ مِنْهُ الْعَبَادِلَةُ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الصَّنْعَانِيُّ فِي «تَوْضِيحِ الْأَفْكَارِ» (ج١ ص٢٨١): (إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَثْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ[1]: مَا كَانَ الْمُفَسِّرُ لَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، مَنْ عُرِفَ بِالنَّظَرِ فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ؛ كَمُسْلِمَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ مِثْلَ: عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، وَكَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «فَتْحِ الْمُغِيثِ» (ج١ ص١٣٠): (وَهَذَا يَقْتَضِي تَقَيُّدَ الْحُكْمِ بِالرَّفْعِ؛ لِصُدُورِهِ عَنْ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ). اهـ.

---

(١) بَعْدَمَا ذَكَرَ الضَّابِطَ فِي اعْتِبَارِ قَوْلِ الصَّحَابِيِّ، إِنْ كَانَ مِمَّا لَا مَجَالَ فِيهِ لِلِاجْتِهَادِ، فَيُقْبَلُ.

* إِنَّ الْخَبَرَ الَّذِي هُوَ فِي الْغَيْبِ، إِذَا كَانَ مُرْتَبِطًا، بِقَصَصِ: بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَىٰ سَبِيلِ الْخُصُوصِ.

* فَإِنَّ الْأَوْلَىٰ، أَنْ يُقَالَ فِيهِ: شِبْهَ الْخَبَرِ الْإِسْرَائِيلِيِّ، حَتَّىٰ يُتَوَقَّفُ فِيهِ، دُونَ أَنْ يَكُونَ التَّعْلِيقُ عَلَىٰ رَاوِي الْخَبَرِ.

* **فَلَا يُقَالُ**: يُتَوَقَّفُ فِيهِ، لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ: ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالْأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، لِأَنَّ هَذَا يَلْزَمُ مِنْهُ التَّوَقُّفُ فِي كُلِّ خَبَرٍ غَيْبِيٍّ بِرِوَايَةِ: ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

* **إِذًا فَالْأَوْلَىٰ بِمِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ**: بِتَعْلِيقِ الْأَمْرِ بِالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، دُونَ رَاوِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

* **وَلَا شَكَّ**: أَنَّ الْأَوْلَىٰ الِاكْتِفَاءُ بِمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَتَرْكِ رِوَايَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

* وَقَدْ قَبِلَ أَهْلُ التَّقْلِيدِ، فِي هَذَا الْعَصْرِ الْحَاضِرِ، لِكَثِيرٍ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَهِيَ مِنَ الْكَذِبِ، لِأَنَّهَا تُخَالِفُ لِأُصُولِ الدِّينِ[1]، فَلَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي شَرْعِنَا.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٢٨٤): (ثُمَّ لِيُعْلَمَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُحَدِّثُونَ بِهِ غَالِبُهُ: كَذِبٌ، وَبُهْتَانٌ؛ لِأَنَّهُ: قَدْ دَخَلَهُ تَحْرِيفٌ، وَتَبْدِيلٌ، وَتَغْيِيرٌ، وَتَأْوِيلٌ، وَمَا أَقَلَّ الصِّدْقَ فِيهِ، ثُمَّ مَا أَقَلَّ فَائِدَةَ كَثِيرٍ مِنْهُ). اهـ.

---

(١) **مِثْلُ**: مَا وَرَدَ مِنَ الْكَذِبِ: «**عَنِ الْكُرْسِيِّ أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ لله تَعَالَىٰ**»، وَمَا وَرَدَ مِنَ الْكَذِبِ: «**أَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ**»، وَ«**أَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَمِينُ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الْأَرْضِ**»، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ - إِنْ شَاءَ اللهُ- سَائِلاً رَبِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا ... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبُهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ دِرَاسَةِ وَتَحْرِيرِ مَرْوِيَّاتِ الصَّحَابَةِ فِي نَقْلِهِمْ لِأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.....	١٣


حدثنا و أخبرنا
القرآن الكريم
السنة الصحيحة
مكتبة أهل الحديث
البحرين